الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البشير الابراهيمي–برج بوعريريج–
كلية الآداب واللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

البرنامج الأدنوي وبناء الجملة الفعلية في اللغة العربية

دراسة تحليلية تركيبية في ضوء التَمثُّل التوليدي العربي

إعداد الطالب:
صالح صيدون

إشراف الأستاذ:
د / صابري بوبكر الصديق

منصوري بلقاسم	أستاذ محاضر–ب–	رئيسا
صابري بوبكر الصديق	أستاذ محاضر–أ–	مشرفا ومقررا
دريسي الصالح	أستاذ محاضر–أ–	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021 –2022

بسم الله الرحمن الرحيم
MRTsoft

شكر وعرفان

قال عماد الدين الأصفهاني:
لله إني رأيت أنه لا يكتب أحدا كتابا في يومه إلا قال في غده:
لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر.

نريد الصمت كي نمضي ** ولكن فضل البعض ينطقنا

إلى كل من علمنا حرفا

إلى أستاذنا الجليل صابري بوبكر الصديق الذي منحنا من علمه ووقته الكثير، حتى أتممنا دراستنا المتواضعة هذه...

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في اخراج هذا البحث إلى النور.

عرفت اللسانيـــات التوليدية التحويلية تطورات كبيـــرة ومتسارعة منـــذ تاريخ نشأتها، لاسيما بعد البوادر التنظيرية التي توضحت معالمها جليا سنة 1957 مع تشومسكي في أول نموذج من نماذج هذه النظرية (البنى التركيبية)، وسرعان ما راحت تعديلات جوهرية تطال هذا النموذج ثم النماذج الأخرى التي تلته الواحد تلو الآخر تحت طائلة النقد والتمحيص والحقيقة أن هذه التعديلات قد أثْرت النموذج النحوي المقترح في إطار النظرية بما يتوافق والمنطلقات التأسيسية للنحو التوليدي التحويلي (النحو الكلي، الفلسفة الديكارتية، وآراء همبولدت).

وقد أفضت التطورات التي عرفتها النماذج التوليدية إلى صياغة برنامج عمل يختزل مكونات النحو الملكة قائم على عصارة التعديلات السابقة عرف **بالبرنامج الأدنوي**، الذي قدم أرضية جديدة لوصف بنية اللغات وتفسيرها وفق اعتبار الكفاية اللغوية والتفسيرية.

وفي ضوء هذا البرنامج عمد عدد معتبر من اللسانيين العرب إلى تحليل بنية اللغة العربية وصفا وتفسيرا، وكان للفاسي الفهري قصب السبق في هذا المجال حيث وضع الأرضية المُنطلقية لمن تبعه وأسس لطرح توليدي عربي ثري ومتميز.

ولما كان للَّسانيات التوليدية عميق الأثر في فهم طبيعة اللغات وظهور نظريات وعلوم متصلة بها، ارتأينا أن نقارب جانبا من بُنى اللغة العربية في ظل التَّمثُّلات التوليدية العربية بعد تقديم مفاهيمي لهذا البرنامج في هذا البحث الموسوم **ب:(البرنامج الأدنوي وبناء الجملة الفعلية في اللغة العربية -دراسة تحليلية تركيبية في ضوء التمثل التوليدي العربي-)** وكان دافعنا للخوض في هذا الموضوع استكشاف آليات التفكير التوليدي ومنهجياته، ثم مقاربة شق من بُنى اللغة العربية (الجملة الفعلية تحديدا) في ضوئه، يكون ذلك من خلال الإجابة على مجموعة من التساؤلات أهمها، ما مفهوم البرنامج الأدنوي؟ وكيف تكون آلية اشتغاله؟ وما هي أهم تَمَثُّلاتِه العربية؟ وكيف قوربت الجملة الفعلية للغة العربية في إطار هذا البرنامج؟

وقد حاولنا الإجابة على هذه التساؤلات من خلال فصلين، يتناول الفصل الأول والذي يحمل عنوان: الإطار المفاهيمي للبرنامج الأدنوي، آلية اشتغاله وتمثله العربي، إطار العمل(البرنامج الأدنوي) وأهم المفاهيم النظرية والإجرائية المرتبطة به، ثم آلية اشتغال هذا البرنامج ومستويات التمثيل (المعجم، عمليات الحوسبة، التهجية، الصورتين المنطقية

والصوتية) هذا في الجزء الأول، بينما نستعرض في الجزء الثاني من الفصل نماذج للتمثل العربي للبرنامج، بداية بالفاسي الفهري، مرتضى جواد، الرحالي، وغيرهم.

أما الفصل الثاني المعنون ب: تركيب الجملة الفعلية العربية وفق المنظور الأدنوي العربي(دراسة نماذج) - وهو جزء تطبيقي- نتناول فيه بالتحليل والتركيب نماذج عن الجملة الفعلية العربية، بداية بجملة فعلها متعد في حالتي الماضي والمضارع، ثم جملة فضلتها مقولة فارغة، ونوسع الإسقاط بعد ذلك ليضم النفي ثم الموجه ثم المصدري الحرفي على الترتيب في كل مرة وننهي الفصل بجملة رأسها فعل أمر.

وقد اعتمدنا في إجابتنا على هذه التساؤلات على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هندسة الجملة في اللغة العربية.

يقدم المنظور الأدنوي رؤية للبنية اللغوية من زوايا مخالفة لتلك المعروفة في إطار النحو التقليدي والنظريات المؤسسة بنيويا ووظيفيا، لذلك فإن الدراسات التي تناولت اللغة العربية وفق هذا المنظور قدمت اقتراحات تحليلية ثرية جدا لبنية اللغة ومختلفة المنهج والمفاهيم والتصورات والمصطلحات، فكان عملنا هذا للاستفادة من ذلك من جهة، ولتقديم تبسيط لآلية اشتغال البرنامج على اللغة العربية في أحد أجزائها للقارئ المبتدئ.

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة هامة من المصادر والمراجع منها: البناء الموازي للفاسي الفهري، تركيب اللغة العربية للرحالي، مقدمة في نظرية النحو التوليدي لمرتضى جواد، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي لمصطفى غلفان... الخ.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في عملنا صعوبة التعامل مع آليات اشتغال البرنامج وتعقيد الإجراءات فيه، ثم إنه ورغم الوفرة النسبية للتأليف في المجال التوليدي إلاَّ أن هذه المؤلفات إما أنها انحصرت على بيان المنطلقات التأسيسية والتصورية للنظرية، أو - وفي أحسن الأحوال- تتناول إضافة إلى ذلك النماذج التوليدية الأولى فقط، ما يجعل هناك شُح في المادة العلمية.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد أصبنا الهدف المنشود من البحث، وأننا قد وُفّــقْنا في الإحاطة بحدود هذا الموضوع، والله من وراء القصد.

الفصل الأول

البرنامج الأدنوي، آلية الاشتغال وتمثله العربي

1-الإطار المفاهيمي للبرنامج الأدنوي (التعريف، المكونات، وآلية الاشتغال)

2. التمثلات العربية للسانيات التوليدية في إطار أدنوي وبنية الجملة العربية.

1. الإطار المفاهيمي للبرنامج الأدنوي(التعريف، المكونات، وآلية الاشتغال):

استقرت الجهود اللسانية التوليدية في تسعينيات القرن المنصرم على صياغة نموذج نحوي اعتبر الأكثر تطورا آنذاك عرف بالبرنامج الأدنوي، ينبني هذا النموذج على محاكاة الملكة اللغوية الإنسانية في آلية اشتغالها، بعد أن أدخلت تعديلات هامة على نظرية المبادئ والوسائط التي سبقته، ورغم أنه يبدو لأول وهلة أن هذا البرنامج مختلف كل الاختلاف عما قبله إلا أنه –وبحسب تشومسكي على الأقل– مرتبط أساسا ومنهجا بالمراحل المتتالية قبله وامتداد طبيعي للتفكير التوليدي التحويلي منذ انطلاقته.

والواقع أن هذا البرنامج وهو في محاولاته التأسيسية توخى الشمولية قدر المستطاع حيث عمد إلى إشراك كميات معتبرة من النماذج اللغوية المختلفة حتى يتمكن من ضبط صياغة صورية كفء قائمة على مبدأ رئيس من مبادئ التوليدية التحويلية وهو مبدأ "الكليات اللغوية" الذي يستهدف بناء نحو لغة.

اعتبارا بذلك اتجه ثلة من اللغويين العرب وفي مقدمتهم المغربي عبد القادر الفاسي الفهري إلى محاولة دراسة اللغة العربية وفق هذا المنظور والمساهمة في العملية التنظيرية التوليدية باستثمار الخصائص المميزة للغة العربية صوتا وصرفا وتركيبا ودلالةً، ونحن في هذا الفصل سنعمل على توضيح معالم هذا البرنامج وأهم التمثلات العربية له.

2.1.التعريف بالبرنامج الأدنوي:

يعتبر البرنامج الأدنوي آخر مرحلة من مراحل التطور التنظيري للسانيات التوليدية والذي بدأت معالمه تبرز أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن الماضي، يتألف هذا البرنامج من «المعجم كمصدر للمعلومات، ومن النسق الحاسوبي (computation system) لتوليد الاشتقاقات التي تخضع لقيود ومبادئ الاقتصاد كمبدأ التأويل التام

(fullinterprétation)، ومبدأ الحل الأخير (last ressort) ومبدأ الإرجاء (procrastinate)ثم مبدأ الجشع (greed)»[1]، يوفر المعجم المعلومات الدلالية والصوتية والنحوية في شكل سمات ويقوم النسق الحاسوبي بالنفاذ إلى المعجم واستغلال ما يتطلَّبه بناء جملة ما ثم تقوم العمليات الحاسوبية بتأليف بنى هذا التركيب انطلاقا من هذه السمات، وهذا التصور لتكوين النحو في اللسانيات التوليدية ظهر مع نظرية العمل والربط، ويبدو ذلك جليا في تعبير الفاسي الفهري حينما صرح قائلا:« كل متكلم للغة طبيعية قد قرَّ قراره على مخزون ذاكري غير واع يُجلي معرفته لتلك اللغة وملكته فيها، وهذا المخزون عبارة عن معجم ذهني يمثل الثروة المفرداتية المخزنة، وجهاز قواعد نشيط يرسم أُسس تأليف هذه الأبجدية»[2]، إلا أن الرؤية لم تكن واضحة بعد لصياغة نموذج ذو كفاءة توليدية (وصفية وتفسيرية) عالية مرتكزا على مبادئ تضبط عمل النسق الحاسوبي للحد من القدرة التأليفية الكبيرة التي شابت النماذج التوليدية السابقة، وتجعل عمل أنموذج النحو على هذه الشاكلة موازي لعمل الملكة البيولوجية العقلية للإنسان مضافا إليها وسائط اللغات الطبيعية – المدروسة في إطار توليدي على الأقل– وتتلخص مهام هذه المبادئ في:

- ✓ **مبدأ التأويل التام:**

وهو أهم مبدأ من المبادئ التي يقوم عليها البرنامج، يهدف هذا المبدأ إلى الحيلولة دون وجود عناصر زائدة لا تأويل لها في الصورتين الوجاهيتين (الصوتية والمنطقية) ويكون تمثيل جملة ما مستجيبا لمبدأ التأويل التام إذا كانت عناصر هذا التمثيل تشكل موضوعات تركيبية مشروعة، أي لا يتضمن الموضوع التركيبي سوى السمات التي تقبل المقروئية في الوجاه النطقي الإدراكي والوجاه التصوري القصدي وينتج عن هذه الاستجابة اشتقاقا موفقا[3].

- ✓ **مبدأ الحل الأخير:**

[1]- الحسن السعيدي، المقولات الوظيفية في الجملة العربية، منشورات كلية الآداب واللغات، سايس-فاس، ط1، 2005، ص23.

[2]-الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، ط3، 1993، ص8.

[3]- مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص366.

ويعرف أيضا بمبدأ الملاذ الأخير وبموجب هذا المبدأ لم يعد النقل حرا، بل لابد له من مسوغ، والمسوغ عادة هو دخول العنصر المنقول في علاقة فحصية مع المسبار ويفضل هذا المبدأ النقل القصير على النقل الطويل[1]، ويعمل هذا المبدأ على جعل عمليات النقل تؤخر ويُلجأ إليها كحل أخير ولم تعد أولوية، ويخضع النقل في هذا الإطار لمبدأ السلكية ومبدأ المحلية، يقوم مبدأ السلكية على احترام التسلسل الجملي ويمنع قيد المحلية تجاوز العجر الحاجزة في عمليات النقل.

✓ **مبدأ الإرجاء:**

يقوم هذا المبدأ على تفضيل النقل الخفي عن النقل الظاهر، ويكون النقل الخفي من نقطة التهجية نحو الصورة المنطقية، بينما يكون النقل الظاهر بين نقطة التهجية والصورة الصوتية، وينطبق هذا المبدأ أساسا على العناصر التي تحمل سمات ضعيفة أما العناصر التي تحمل سمات قوية فإنها تستوجب النقل الظاهر لأن إرجاء النقل في هذه الحالة يُفشل لاشتقاق باعتبار أن السمات القوية منظورة في هذا الاتجاه[2]، ونعني بالمنظورية التأويل الصوتي.

✓ **مبدأ الجشع:**

فحوى هذا المبدأ أن العناصر لا تنقل من مكانها المولدة فيه أصلا إلا لتلبية حاجة صرفية خاصة بها، فالفاعل لا ينتقل من داخل المركب الفعلي إلا لفحص سمته المقولية(+اسم) وسمته الإعرابية وكذلك بالنسبة للفعل الذي ينتقل إلى رأس الزمن لفحص سمة (+فعل) المقولية[3]، وهكذا، وبالتالي فإن مبرر النقل مرتبط بالمقولة المنقولة ولا علاقة للمكان المستهدف بالنقل بذلك فالنقل لا يؤثر فيه.

2.1. بنية البرنامج الأدنوي (تصميم النحو):

مع كل تقدُّم في الدرس التوليدي ومنذ بداياته تم اقتراح مجموعة من النماذج القواعدية لإنتاج بنى اللغة والحقيقة أن هذه النماذج كانت في مجملها تعديلات للنموذج

[1]- مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: ص385.
[2]- المرجع نفسه: ص383.
[3]- الحسن السعيدي: المقولات الوظيفية في الجملة العربية، ص42.

المصاغ في 1957«فمع كـــــل نظرية كـــــان تشومسكي وأتباعه يستنطقون الثغــرات البحثية النقدية بغية الوصـــول للدقة التفسيرية والوصفية التي تؤسس للافتراض القائم حول مثالية التصميم اللغوي»[1]، وتمثل الصياغة المقترحة في إطار البرنامج الأدنوي زبدة البحث التوليدي التحويلي في المجال، حيث تقوم الصياغة الصورية للنحو له على محاكاة الدماغ البشري في آليات عمله أثناء إنتاج اللغة من خلال تصور قائم على رصد تصميم أمثل للملكة اللغوية معطيا أولوية كبرى لمبادئ الاقتصاد (الاشتقاق ومستويات التمثيل) مُقْصيًا المبادئ السابقة كالبنية السطحية والبنية العميقة باعتبارهما غير مستويي تماس مع الأنساق الخارجية واللغة هنا« تنطوي على ثلاثة عناصر:

– خواص الصوت والمعنى وتسمى السمات features.

– مفردات مركبة من هذه الخواص، تدعى المفردات المعجمية lexical items

– التعابير المعقدة المشكلة من هذه الوحدات، الذرية»[2]، وتقوم عمليات الحوسبة ببناء المفردات ثم جمعها في تراكيب أكبر هي الجمل، ويأخذ النحو في البرنامج الأدنوي التصميم الموضح في المخطط التالي:

[1]- -فطيمة إزر: مكونات الجملة وتراتبيتها في البرنامج الأدنوي حوسبة الاشتقاق وقيود التحويل، مقال، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة/ الجزائر ص16.

[2]- نعوم تشومسكي: آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، تر: عدنان حسن، دار الحوار، سورية، ط1، 2009، ص46.

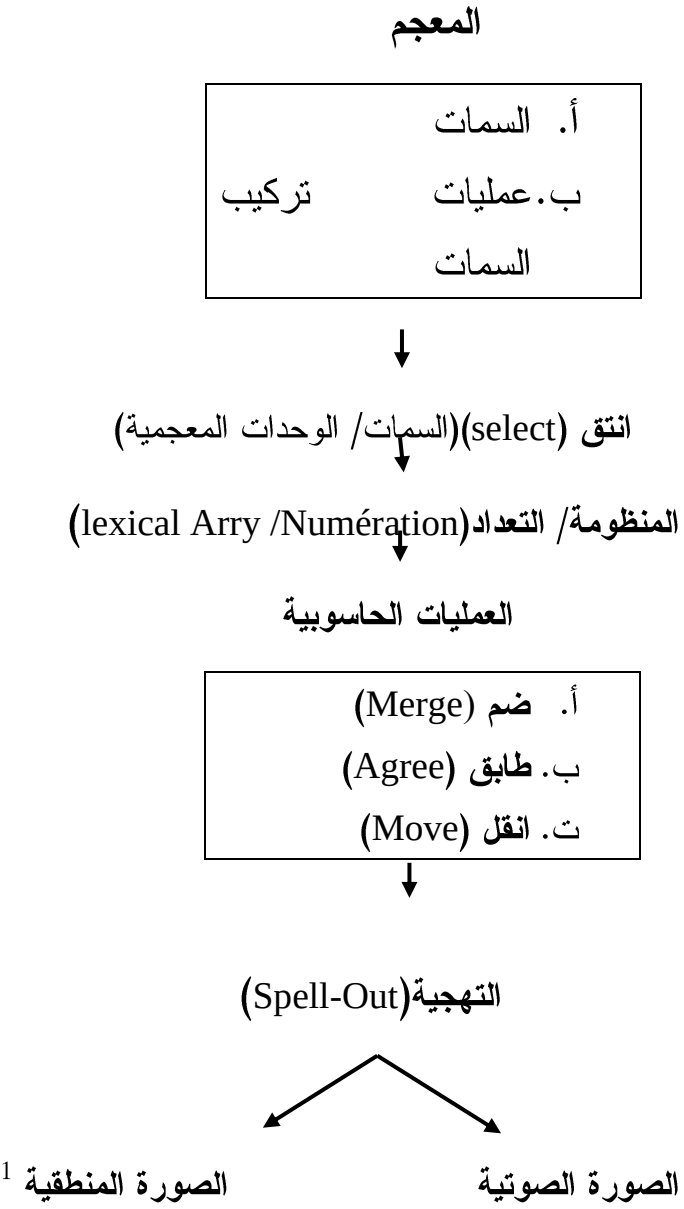

1.2.1. المعجم:

يشكل المعجم حسب المنظور الأدنوي المخزون الذهني للفرد، وهو مشكل من الوحدات المعجمية والسمات المختلفة الصوتية والتركيبية والدلالية،فبالنسبة للسمات التركيبية فإنها تتعلق بالسمات النحوية والتطابقية من جنس وشخص وعدد أما السمات الدلالية فتكون عبارة عن مجموعة المعلومات الدلالية المتعلقة بالوحدة ويتضح ذلك جليا

[1]- محمد الرحالي: تركيب اللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 2003، ص15.

انطلاقا من المدخل المعجمي للوحدات والذي يشكل ترميزا مميزا للمعلومات ويتكون المدخل المعجمي من:

السمات الصوتية بما فيها الصور الصوتية للوحدات وخصائصها الصوتية من جهر وهمس وغيرها، وكذلك ما يتعلق بالنبر والتنغيم، وأدرج الجانب الصوتي في مراحل متقدمة من مراحل النظرية التوليدية في المعجم وتحديدا في النظرية المعيار في إطار ما يعرف ب " الفونولوجيا المعجمية" حيث نقل قسم من القواعد الفونولوجية إلى المعجم لتشكل مظهرا موحدا للمكون الصرفي[1]، واستُثْمرت هذه النظرة في البرنامج الأدنوي حيث أُدْرج المكون الصوتي كمستوى وجيهي يتماس مع الأنساق الخارجية – النسق الحسي الحركي تحديدا– الذي يبين كيف ستنطق الجملة.

ويتحدد في المعجم الأشكال الصرفية المختلفة للمادة المعجمية الواحدة، وقانون الوحدة المقولي المحدد بالسمات (+اسم، +فعل) وكذا المعلومات حول قيود الانتقاء المقولي لكل مفردة معجمية، كهل تتطلب هذه الوحدة فضلة مثلا؟ والمعلومات المتعلقة بالشبكة المحورية للمفردة المعجمية[2]، كأن تحتاج إلى فاعل ومفعول مثلا.

2.2.1. التعداد(المنظومة)*:

يرتبط التعداد بمجموع السمات والجذور المعنية بعمليات الحوسبة، فالنسق الحاسوبي لا يمكنه الاشتغال انطلاقا من المعجم مباشرة لضخامة عدد السمات فيه، ويرجع «اعتماد النظام الحاسوبي على سمات مستمدة من التعداد أو المنظومة بدل النفاذ المباشر إلى المعجم إلى اعتبارات مرتبطة بتقليص التعقيد الإجرائي (operativ complexity) ولهذا التقليص صلة بالمسعى العام للتوجه الأدنوي والمتمثل في صياغة ملامح التصميم الأمثل

[1]-هاري فان درهالست ونورفال سميث: الفونولوجيا التوليدية الحديثة، تر: مبارك حنون وأحمد العلوي، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، ط1، 1992، ص9.

[2]- الحسن السعيدي: المقولات الوظيفية في الجملة العربية، ص26.

*-على الرغم من أن مرتضى جواد يوظف المصطلحين لنفس المفهوم نجد الرحالي يفرق بين المفهومين ويعتبر أن المنظومة ناتجة عن تطبيق عملية انتق مرة واحدة على العنصر من التعداد بينما يشمل التعداد كل الإمكانيات التي تشارك في عمليات البناء الجملي أي الوحدات المعجمية والوظيفية مع عدد مرات ايلاجها.

الذي بُنيت عليه الملكة اللغوية»[1]، ويوفر التعداد كذلك المعلومات الغير منصوص عليها في المعجم والتي لا يمكن التنبؤ بها انطلاقا من المعجم ويتعلق الأمر بالسمات المرتبطة بالوحدات التي لا يوجد ما يدل على ورودها بصفة معينة في السياقات التركيبية المختلفة.

ويشكل التعداد «زوجا (وم، ق)؛ بحيث تمثل (وم) الوحدة المعجمية المنتقاة من المعجم بينما يمثل (ق) قرينة عددية ترمز لعدد مرات انتقاء الوحدة المعجمية، ويستمر النسق الحاسوبي في النفاذ إلى التعداد حتى تختزل القرائن العددية إلى الصفر؛ أي حتى تنتقى كل عناصر التعداد»[2]، وبذلك فإن التعداد لا يحتوي إلا على السمات التي لها تأثير على الخرج والتي تستهلك كلها أثناء عمليات الحوسبة.

3.2.1. العمليات الحاسوبية (النسق الحاسوبي):

العمليات الحاسوبية هي مجموعة من الإجراءات الاشتقاقية والصرافية التي تعمل على بناء السلسلة اللغوية، وهي تعادل من حيث التصور ما يعرف عند النحاة العرب بالنحو ويشتغل النسق الحاسوبي انطلاقا من المعطيات التي يوفرها المعجم على مستوى التعداد.

تقوم العمليات الحاسوبية ببناء الجملة وفق ثلاث عمليات هي الضم والمطابقة والنقل ولكل من هذه الآليات مسوغ للتواجد ضمن آليات النسق الحاسوبي.

1.3.2.1. الضم:

يعرف كذلك هذا الإجراء بالدمج، حيث يطبق «على موضوعين تركيبيين (أ، ب) وتكون منهما موضوعا جديدا م (أ، ب)»[3]، فوفق هذا الإجراء تبدأ عملية تركيب الوحدات عن طريق دمج التفريعات الشجرية من أسفل التركيب إلى أعلاه، ففي جملة مكونة من فعل، فاعل ومفعول تبدأ عملية الضم بدمج المفعول إلى أداة التعريف إذا كانت ضمن تعداد العبارة، ثم يتم ضم المفعول إلى الفعل ليشكل بطاقة تركيبية تحمل اسم مركب فعلي

[1]- حافظ إسماعيل يعلوي وامحمد املاخ: البرنامج الأدنوي الأسس والثوابت، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع31، 2017، ص174.
[2]- مصطفى غلفان: اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص371.
[3]- محمد الرحالي: تركيب اللغة العربية، ص17.

كبطاقة تركيبية جاهزة للدمج مع الفاعل، وفيما يبدو فإن تشومسكي من خلال هذا الإجراء أراد التخلص من التعقيد الإجرائي والمنهجي الذي طرحته نظرية س–خط لبنية المركبات والتي تقترح بنية موحدة للمركبات برأس ومخصص وفضلة، ويكون الدمج كالتالي:

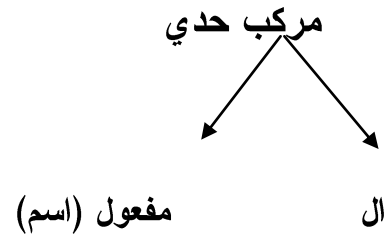

يشكل دمج "ال" التعريف مع المفعول مركبا حديا مكون من: (ال+ مفعول).

بدمج المفعول إلى الفعل نجد:

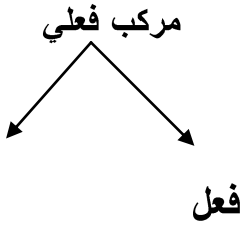

يشكل ضم المفعول إلى الفعل مركبا فعليا من الفعل ومفعوله، فإذا ضُم المركب الفعلي إلى الفاعل يشكل الضم مركبا جُمَليا يحمل عنونة (ج، أي جملة) ويكون التشجير كالآتي:

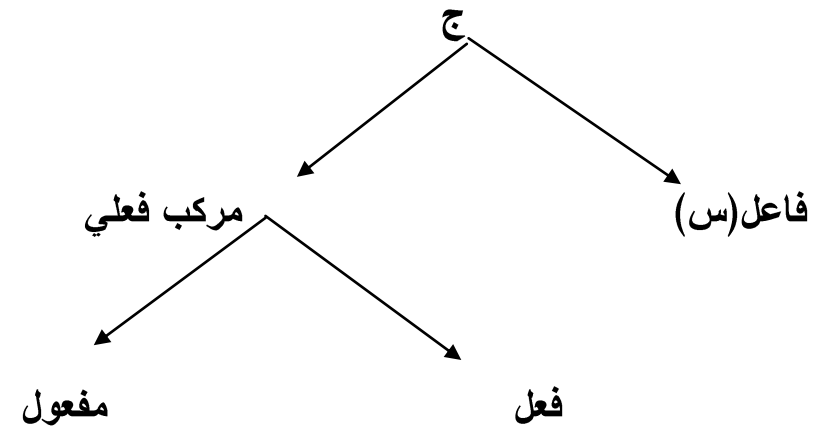

2.3.2.1.طابق:

فحصها أو ما كان يعرف بالفحص أو التأشير، يقوم هذا الإجراء على قيام علاقة فحصية بين رؤوس وظيفية ووحدات معجمية، حيث أن الرؤوس الوظيفية كالزمن مثلا مخصص بالسمتين المقوليتين (+ اسم و + فعل)، يصعد الفعل في اللغة العربية إلى رأس الزمن لفحص السمة الفعلية للزمن ويتم محوها بينما يصعد المخصص الفاعل لمحو سمة الزمن الاسمية أو عن طريق العملية طابق عن بعد حسب الخصائص الصرف تركيبية للغات[1]، وكذلك الأمر مع السمات التطابقية والإعرابية فإن المقولات المعجمية تنتقل إلى مجالات عند المواقع الوظيفية المخصصة لذلك أعلى أو أسفل الزمن بحسب المقاربة المتخذة أساسا للتحليل.

إن إجراء الفحص يمكن من محو السمات التي يتم فحصها في مستوى الرؤوس الوظيفية من التمثيل الجملي على مستوييه وعمليات الفحص هذه هي التي تحرك عمليات النقل على مستوى الجملة أي أنها هي الدافع وراء الحركة[2]، ونقصد بمستويي التمثيل الصورة الصوتية والصورة المنطقية كمستويي تماس.

4.3.2.1. أنقل:

النقل عبارة عن حركة للوحدات المعجمية، حيث «تتدخل عملية النقل بعد انتهاء عملية بناء الكلمة والجملة عن طريق عملية الانتقاء من التعداد وضم العناصر إلى بعضها بواسطة الاستبدال أو الالحاق وتمكن من سوغ السمات الموجودة في الوحدات المعجمية وذلك بنقل المفردات المعجمية التامة صرافيا من المعجم»[3]، إن الفحص يقتضي النقل، هذا النقل يكون لتلبية الحاجات الصرافية للمفردات المنتقلة، وينجم عن هذا النقل بناء السلسلة الجملية وترتيب عناصرها حسب الترتيب الذي يقتضيه البناء السليم نحويا ودلاليا للغة المستهدفة.

---

[1]-محمد الرحالي: تركيب اللغة العربية، ص18.

[2]- مرتضى جواد باقر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية،الشروق، عمان، ط1 ،2002، ص196.

[3]- الحسن السعيدي: المقولات الوظيفية في الجملة العربية، ص45.

والحقيقة أن عمليات النسق الحاسوبي بما فيها النقل لا يمكن الفصل بينها عمليا باعتبار أن الضم يوجب النقل للفحص وبالتالي فإنها عمليات متشابكة يستوجب أحدها الآخر ومسألة الأسبقية في رأينا هي أسبقية نظرية فقط.

4.2.1. التهجية:

يفضي النسق الحاسوبي في نهاية الاشتقاق إلى عملية التهجية والتي بمقتضاها تفصل كل المعلومات الصوتية عن المعلومات الدلالية لتشكيل تمثيلين متمايزين، مستوى الصيغة الصوتية ومستوى الصيغة المنطقية، أي أننا سنفرد وصفين للجملة أحدهما لسماتها الصوتية والآخر لسماتها الدلالية وهذان التمثيلان هما اللذان يعطيان البناء الجملي شكله الصوتي وتأويله الدلالي[1]، ويخضع هذان المستويان لشروط المقروئية حيث لا يقبلان سمات زائدة غير مؤولة على مستوييهما وإلا فشل الاشتقاق أو نقول ينهار الاشتقاق على حد تعبير مجموعة من التوليديين العرب.

لقد أدى تقليص مستويات التمثيل إلى إقصاء البنية السطحية والبنية العميقة والإبقاء فقط على المستويات التي تتماس مع الأنساق الخارجية للغة، أي النسق الحسي الحركي والنسق القصدي الإدراكي، وتم الاستغناء عن عمليات النقل لصالح عمليات النسق الحاسوبي، ولم يعد هناك حاجة لنظرية س خط لبنية المركبات إذ أصبحت العملية ضم تقوم مقامها عن طريق دمج التفريعات الشجرية.

وتشمل الصورة الصوتية للجملة الصورة الصوتية لمفرداتها مع مجموع السمات الصوتية التي تشارك في التأويل الصوتي للجملة، كما تشمل الصورة المنطقية المعلومات الدلالية التي تبين التأويل الدلالي للجملة، وتغذي العمليات النحوية الجانبين.

2.التمثلات العربية للسانيات التوليدية وبنية الجملة (دراسة نماذج):

شهدت اللسانيات التوليدية اهتماما منقطع النظير من قبل اللسانيين في مختلف بقاع العالم، وذلك يرجع في الأساس إلى التنظيم المنهجي والدقة التنظيرية التي عرفتها

[1]- مرتضى جواد: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، ص193-194.

والسرعة في التطور، هذا الاهتمام امتد إلى الدراسات اللغوية العربية، فتكون لدينا توليديون عرب عكفوا على دراسة اللغة العربية في ضوء هذه النظرية على اعتبار أن اللسانيات التوليدية من أولياتها أنها ذات توجه كلي تهدف إلى صياغة نحو لغة انطلاقا من دراسة ما أمكن من العينات اللغوية وهذا بسط الطريق أمام اللسانيين العرب وفي مقدمتهم عبد القادر الفاسي الفهري إلى وصف وتفسير بنية اللغة العربية ومقاربة الجهود اللغوية العربية التراثية في ضوء الأرضية التي وفرتها الدراسات الغربية، ونحن سنتطرق إلى بعض جهود مجموعة مهمة من رواد اللسانيات التوليدية العرب باختصار شديد تاليا.

1.2.جهود الفاسي الفهري:

لا يخفى على أحد من الدارسين العرب سبق الفاسي الفهري وتميّزه في تمثُّل اللسانيات التوليدية ومحاولاته الفذة في التنظير إلى جانب رائد التوليدية نعوم تشومسكي وآخرون، وقد عكف الفهري في مراحل مبكرة من مراحل تطور النماذج التوليدية على مقاربة بنية اللغة العربية توليديا، حيث استطاع مسايرة التحولات المتسارعة التي شهدتها النظرية، وتميزت محاولاته بالجدية والدقة عموما، مدعوما بمعرفته العميقة بالتراث النحوي العربي ومن أبرز مؤلفاته في المجال نجد: كتاب البناء الموازي، اللسانيات واللغة العربية، كما نجد إسهاماته وملاحظاته مبثوثة في عدد كبير من المقالات والمجلات والملتقيات التي كان يحضرها.

ولعل من أهم القضايا التي تطرق لها الفهري في الجانب النحوي في بداياته البحثية هو «تحديده للرتبة التي تتميز في وضعها في البنية العميقة عن طريق وضعها في البنية السطحية بناءً على نوع القواعد التحويلية في اللغات»[1]، حيث افترض أن بنية الجملة في اللغة العربية هي من النوع " ف، فا، مف" وقد استند على ذلك إلى مجموعة من الحجج منها:

- أورد الفهري مجموعة من الأمثلة عن تراكيب من اللغة العربية يطرد فيها حلول الفعل أولا في التركيب ويليه الفاعل والمفعول.

[1]- محمد يزيد سالم: بنية الجملة العربية في الكتابات اللسانية التوليدية التحويلية المعاصرة، مقال منشور في مجلة " دراسات معاصرة"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مج3، ع1، 2019، ص119.

- التركيب الذي يحتوي إعرابا مضمرا مثل" ضرب عيسى موسى" لا يطرح مشكل اللبس في توزيع الوظائف الدلالية، باعتبار أن الفاعل يحل ثانيا بعد الفعل.
- بعض قيود الإضمار، ومنها ما أورده النحاة القدماء حول تقدّم المفسر للضمير سواء لفظا أو رتبة.
- مسألة التطابق بين الفعل والفاعل، حيث أن الفاعل يطابق فعل إذا تقدم الفاعل رتبة في العدد والجنس، أما إذا تقدم الفعل فإن الفاعل يطابقه في الجنس دون العدد[1]، وقد أقام الفهري دراساته اللاحقة على هذا الأساس، مع بعض التحفظ حول الرتبة " فا، ف، مف"، ويقدم الفاسي الفهري «مصطلحات جديدة وضعها، كالتبئير والخفق والتفكيك باعتبارها تمثل التشكلات المختلفة التي تأخذها الرتبة الأساس "ف، فا، مف" بالإضافة إلى نسق مصطلحي خاص بالدراسات التوليدية التي انتجها والتي مثلت قاعدة مصطلحية للكتابات اللسانية بعده.

بين الفاسي الفهري كيفية بناء الكلمة والجملة في اللغة العربية، وانطلق في ذلك من نموذج هو الفعل، ذلك أن الفعل يعكس إلى حد بعيد كثيرًا من خصائص الجملة فيما يتعلق بطبيعة مكونات الجملة وترتيب العناصر فيها، مما يبين أن بعض القواعد المُركبية التي تولد الجمل تولد الأفعال كذلك[2]، ومنه فإن الفهري يسقط تفسيره لبناء الفعل بمكوناته الصرفية من سوابق ولواحق وزمن على بناء الجملة.

وقد افترض الفاسي الفهري ثلاث مكونات أساسية تعتبر إن صح القول مستويات للتركيب حسب الاقتراح الصرفي للبناء الجملي، هذه المستويات تتمثل في:

- مجموعة من الذوات الصرفية متمثلة في الجذور أو المادة الصامتية الأصلية والجذور واللواصق التي تلتصق بالجذور لتكون الجذوع.
- مجموعة قواعد تؤلف بين الموضوعات الصرفية.
- أبجديات لأساس الكلام لوسم الكلمات مقوليا كالسمة الاسمية (+ اسم) والسمة الفعلية (+ فعل) وهذا الوسم هو ما يصل الصرف بالتركيب[3]، هذه الوحدات تمثل نواة لكل

[1]- الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية،ص106 وما بعدها.
[2]- الفاسي الفهري: البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة والجملة، دار توبقال، المغرب، ط1، ص38.
[3]- المرجع نفسه: ص38.

بنية صرفية تتفاعل تركيبيا فيما بينها لتشكل مركبات وتدخل في علاقات تركيبية مع أجزاء أكبر.

اعتبر الفاسي الفهري أن الحروف المصدرية (هل وأن) رأس التركيب في اللغة العربية فهي تسبق كل المكونات الأخرى، أما بقية العناصر فليست بنفس القدر من الوضوح حيث اقترح بالنسبة للحالات البسيطة أن يكون ترتيب العناصر: موجه، نفي، فعل، بناء/ زمن/ جهة، تط، وجه[1]، والملاحظ أن تركيب الكلمة يتكون من شق معجمي هو الجذر الفعلي ومجموعة من المقولات الوظيفية أو الصرفية التي تلتصق به يمينا ويسارا، ويورد مصطفى غلفان هذه التراتبية وفق المدرج التالي:

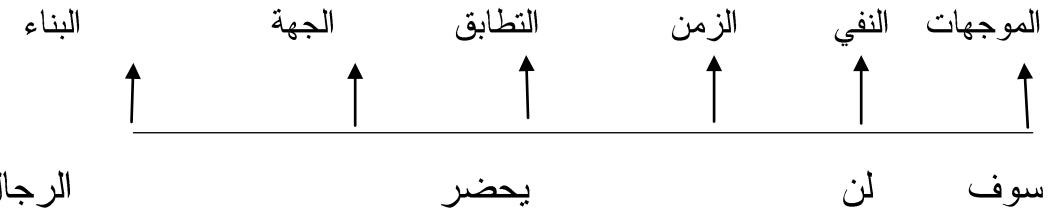

[2]

ويمكن للمصدري أن يعلو هذا التدرج، وذكر الفاسي الفهري في مواقع أخرى التراكيب المُبأرة والمفككة والتي تبتدأ بمقولة منقولة من مواقعها الأصلية داخل التركيب إلى صدر الجملة وهذا في التراكيب الاسمية.

ورفض الفاسي الفهري الافتراض القائل بخلو التراكيب الاسمية من قبيل (الجوُ حارٌ) من عنصري التطابق والزمن، وبرهن على كون التراكيب الاسمية والفعلية تتطلبان في بنائهما الزمن والتطابق على السواء، وذلك بإدراج فعل الرابطة (كان) في صدر التركيب (كان الجو حارًا) ففي هذه الجملة يتحقق الزمن صرفيا انطلاقا من الفعل الرابطة في الزمن الموسوم(+ماضي) أما في الجملة الأولى الخالية من فعل الرابطة فإن بنيتها العميقة تحتوي على هذا الفعل لكنه لا يتحقق صرفيا وذلك على اعتبار أنه «لا يتحقق في السطح عندما تكون سمته الزمنية (–ماضي) وبالمقابل فإن الزمن (+ماضي) يفرض أن يكون

[1]. الفاسي الفهري، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة والجملة، ص52.

[2]- مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص291.

الفعل الرابطي محققا في السطح حتى يتحمل الزمن»[1]، وبهذا فإن الفهري يطرح في وجهة نظر معقولة للغاية مسألة مهمة لم تكن معروفة من قبل خاصة لدى النحويين العرب.

تجدر الإشارة إلى أن حصر ما قدمه الفهري في المجال لا يمكن عمليا، وذلك التزاما بمتطلبات مقام بحثنا هذا ونحن اكتفينا هنا ببعض الإشارات إلى جهوده فقط.

2.2. جهود داود عبده:

ذهب داود عبده مذهبا مخالفا تماما لمذهب الفاسي الفهري، حيث اعتبر أن اللغة العربية هي من النوع (فاعل، فعل، مفعول)، والمعلوم أن هذا اتجاه تشومسكي من قبل الذي اعتبر فيه أن جميع اللغات الطبيعية هي من هذا النوع، ويتم الحصول على الرتبة (فاعل، فعل، مفعول) بموجب تطبيق قواعد تحويلية.

ويقدم داود عبده مجموعة من الحجج يدافع بها عن هذا الطرح منها:

- اعتبار الفعل والمفعول مكونا واحدا، ويبرر هذا المذهب ملازمة الضمير المفعول للفعل في كل الحالات.
- إمكان استبدال الفعل والفاعل بكلمة واحدة دون أن يختل المعنى، وذلك كقولنا:

الرجل رأى حلما ⟵ الرجل حلم

- الأفعال المساعدة (أخذ، راح، شرع) تحتاج إلى قاعدة تحويلية لتوليد جمل من النمط (فاعل، فعل، مفعول) بواسطتها وهذا الاشكال لا نجده في حالة (فاعل، فعل، مفعول)

أخذ يقرأ الرجل الصحيفة ⟵ أخذ الرجل يقرأ الصحيفة

الرجل أخذ يقرأ الصحيفة[2]، هذا إضافة إلى حجج أخرى أوردها لا يسعنا المقام لذكرها والمتأمل في براهين داود عبده على هذه الرتبة يجدها كلها براهين صرف تركيبية متعلقة بملازمة الفعل للمفعول ترتيبا وتركيبا وعدم إمكانية الفصل بينهما بالفاعل، ما يدعم صحة هذا الافتراض، ويعتبر اعتبارا بهذا «أن افتراض بنية الجملة العربية في فاعل فعل ومفعول به من شأنه أن يوحد بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية وجعلها نوعا واحدا يتألف من مبتدأ وخبر بصرف النظر عن المصطلحات التي تعطى لمكونات الجملة مثل:

[1]- الفاسي الفهري، البناء الموازي،ص65.

[2]- مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص 280-281.

مبتدأ أو فاعل»[1] ويبدو للوهلة الأولى أن افتراض داود عبده هذا مشروع نسبيا باعتبار أن هذا الطرح يبسط ويختزل أقسام الجملة، ونحن نرى أيضا أنه يحل مشكلة الفاعل المعنوي في التراكيب الاسمية ويزيح افتراض الفاعل التركيبي المستتر في تراكيب من قبيل: المعلم جاء.

يترتب عن هذا الاختلاف في الرتبة اختلاف في طريقة اشتغال العمليات الحاسوبية وكذلك اختلاف جوهري يتمثل في آلية إسناد الإعراب.

ويرى محمد الرحالي أن عبس يشتق الرتبة (فعل فاعل مفعول) من الرتبة (فاعل فعل مفعول) بواسطة صعود الفعل إلى البؤرة أو المصدري، وهذا الاقتراح نجده أيضا عند تشومسكي الذي يذهب إلى أن العربية مزدوجة الرتبة وتتحكم قوة السمات وضعفها في الرتبة على السطح، بصعود الفاعل إلى مخصص التطابق أو مخصص الزمن لفحص سماته حسب الحالة[2]، فحسب عبس إن الفعل يتجاوز الفاعل صعودا ليفحص إعرابه في موقع البؤرة أو المصدري وهو الأمر الذي يطرح مشكلا يتعلق بآلية هذا الفحص، لأن هذه المواقع غير مؤهلة نظريا وعمليا لذلك.

وعلى الرغم من أن الفاسي الفهري رائد التوليدية التحويلية العرب وملهم من بعده ينتصر للرتبة (فعل فاعل مفعول) إلا أنه يبقى متحفظا حول الرتبة المتصدرة بفاعل، وهو أمر شائع قديما لدى نحاة الكوفة الذين يُجَوِّزُون سبق الفاعل للفعل ما يبقى الفصل في وجوود هذه الرتبة في اللغة العربية غير محسوم.

3.2. جهود محمد الرحالي:

يعتبر الرحالي من اللسانيين العرب الذين اهتموا بالمناويل التوليدية التحويلية اهتماما كبيرا، والحقيقة أن جهود الرحالي جاءت في إطار عملي يمكن القول إنه امتداد لفكر الفاسي الفهري، على اعتبار أن هذا الأخير قد أشرف على عدة أعمال للرحالي وكانت الكثير من جهود الرحالي عبارة عن شروح وتعاليق وإثراء لآراء الفهري التوليدية.

[1]- المرجع نفسه، ص 281.

[2]- محمد الرحالي: تركيب اللغة العربية، ص136.

إن تبني الرحالي لآراء الفاسي الفهري يبدوا عن قناعة راسخة بقدرة الفهري التنظيرية وفهمه العميق لسلوك اللغة العربية صرفا وتركيبا.

إلا أن أعمال الرحالي لا تخلو من إفادة خاصة على مستوى التوضيح والتعليل وإبداء آراء موضوعية صادرة عن فكر متزن حول قضايا تتعلق بالظاهرة اللغوية العربية أبرزها ما بثه في كتابه (تركيب اللغة العربية)، وأبرز ما تناول فيه إضافة إلى شرح آليات اشتغال البرنامج ونظام الرتبة في العربية:

- بيَّن الرحالي أن السمات الإعرابية «لها تأويل صرفي في وجيهة الصوت وتؤثر في بنية المكونات على هذا المستوى»[1]، فالإعراب له تأثير على الخرج وهو ذو طبيعة بنيوية توضح أنه هناك علاقة بنيوية بين عناصر في الجملة، وليس إعرابا دلاليا يحدد مضمون العلاقة بين العناصر فليس كل مركب حدي يحمل إعرابا يُعد موضوعا محوريا كقولنا:

نهايةُ أسبوع

نهايةَ أسبوع

زيدٌ أستاذٌ

زيدٌ أستاذاً

- بين الرحالي كذلك أن المقولات الوظيفية كلية، وهذا لا يعني أنها جميعا موجودة في كل اللغات وإنما تنتقي كل لغة ما يناسبها من مقولات وظيفية في إطار توسيط، وأن رتبة هذه المقولات تتحكم فـــــي تحديدها خصائص الانتقاء الدلالي لرؤوسها بدرجة أولى[2]، فالمقولات الوظيفية تجذب الوحدات المعجمية لفحص سماتها على مستوى هذه الرؤوس الوظيفية «حيث تنتقي الصرفة دائما المركب الفعلي وينتقي الحد المركب الحدي الاسم»[3]، هذا على سبيل المثال لا الحصر.
- حاول الرحالي تبيين عدم حاجة الفعل للإعراب، فبيّن أولاً الاختلاف بين إعراب الاسم وما يعد إعرابا في الفعل المضارع.

---

[1]- محمد الرحالي، تركيب اللغة العربية، ص47.

[2]- المرجع نفسه، ص76-77.

[3]- جوست زفارت: البنيات التركيبية والبنيات الدلالية علاقة الشكل بالمعنى في اللغة، تر: عبد الواحد خيري، دار الحوار، سوريا، ط1، 2008، ص73.

- وخَلُص إلى أن الإعراب بمعناه الصرف تركيبي لا يلعب دورا في تركيب الفعل في العربية، وما عُدَّ إعرابا في الفعل هو علامة دالة على الوجه[1]، ومهمة الإعراب تسويغ العمليات الاشتقاقية وتحريك الحوسبة لا معاينة الأدوار الدلالية، ففي قولنا: إتني فأكرمَك

لا تضرب زيدا فيضربَك

إن تدخل أدخلْ

ومع انعدام عامل مباشر يصبح النصب في (أكرمكَ ويضربكَ) والجزم في جواب الشرط في (أدخل) يدل على أن ما يبدو إعرابا هو في الحقيقة تعبير صرفي عن الوجه الطلبي والوجه الشرطي[2]، وقد قلل الرحالي من قيمة التبريرات التي وضعها بعض النحاة القدماء عن النصب بأن المضمرة وجزم الحروف لفعلين، واعتبر متى الجازمة ظرفا منقولا ومن اسم استفهام منقول إلى خارج الجملة والاسم والظرف لا يعملان حسبه.

- كما بين سبب عدم إمكان تقدم الفاعل عن عامله، حيث أرجع ذلك إلى أن العربية لا تلجأ إلى محو إعراب الزمن بواسطة النقل إلى مخصص الزمن، واقترح في مقاربته الإعرابية أن الإعراب يلعب الدور الرئيسي في تحديد الرتبة الأساس للفاعل في السطح ومفهوم الفاعلية عند الرحالي لا يحدده الإعراب فقط وإنما تحدده مجموعة من العناصر أسماها بالفاعلية الموزعة التي تضم إلى جانب الإعراب: التطابق، مبدأ الإسقاط وخصائص الفاعل المتعلقة بالتأويل الدلالي تشتق من مواقع تركيبية مختلفة[3]، فالفاعل يفحص سماته في مخص المركب الفعلي بينما يفحص الفعل سماته الزمنية في رأس الزمن وبالتالي فإنه يتجاوز الفاعل ويرسو في رأس الزمن أو التطابق حسب افتراض العمل، ولا شك أن الرحالي في تحديده لمحدِّدات الفاعل كان موفَّقا باعتبار أن الإعراب وحده قاصر على إسناد دور الفاعلية للاسم.
- وبين الرحالي كافتراض عام أن مقولتي المصدري والزمن تقومان «بالدور الأساسي في اشتقاق الجملة الفعلية في العربية، تحدد سمتا الزمن الاسمية والفعلية رتبة الفاعل والفعل تباعا، وتحدد سمة المصدري الفعلية رتبة الفعل في الجمل الأمرية»[4]، فعل الأمر في البنى

[1]- محمد الرحالي: تركيب اللغة العربية، ص132.
[2]- محمد الرحالي، تركيب اللغة العربية، ص84.
[3]- المرجع نفسه، ص161.
[4]- المرجع نفسه، ص209.

الأمرية يتجاوز الزمن والتطابق صعودا ليرسو عند رأس المصدري بفعل تعبيره عن القوة الإنجازية وتوزيعه تكامليا مع الموجهات والظروف الجملية وغيرها من الحجج الصرف تركيبية التي تبرر صعوده لهذا الموقع.

4.2.جهود مرتضى جواد باقر:

تجدر الإشارة أولا أن جهود مرتضى جواد في الدرس التوليدي التحويلي كانت تهدف أساسا إلى إطلاع القارئ العربي على أساسيات ومنطلقات هذا الجانب من المعرفة اللسانية بأبعادها الفلسفية والفكرية وتطوراتها عبر مراحلها ابتداءً من النماذج الأولى التي اقترحتها لمعالجة الظاهرة اللغوية إلى غاية صدور هذا الكتاب، وتبرز إسهامات مرتضى جواد بالدرجة الأولى من خلال مؤلفه (مقدمة في نظرية القواعد التوليدية).

إن أهم ما يميز هذا الكتاب هو أسلوب العرض فيه، فهو يعتمد نسقا بسيطا مقارنة بغيره من المؤلفات التي عالجت هذه النظرية، ذلك يرجع ربما إلى إدراكه لصعوبة التعامل مع منهج العمل الذي يعتمده التصور التوليدي فالقارئ العربي غير المتخصص يجد صعوبة كبيرة في فهم محتوى هذه النظرية بتطوراتها التصورية والإجرائية.

ونجد مرتضى جواد في معرض تحليله لبنية مجموعة هامة من العبارات يتَّبع خطوات واضحة ويستعمل مصطلحات مفهومة ومختلفة في بعض الحالات عن الألفاظ الشائعة لدى غيره، ويشرح بوضوح مسائل هامة تتعلق النقل والسمات المتعلقة بالرؤوس الوظيفية والمعجمية والمخصصات والفضلات وتأشير هذه السمات.

ويعتمد مرتضى جواد الرتبة (فعل فاعل مفعول) في تحليلاته، لذلك فهو يرى أن الفعل في العربية يفحص سماته في الزمن ثم التطابق والفاعل يفحص سماته في مخصص المركب الفعلي، ويشرح بناء الجملة بقوله: «فإن اشتقاق الجملة الذي يتم بدمج وحدات مختارة من المعجم أسميناها التعداد، يبدأ بدمج الفعل مع فضلته، ليصنع منها سقاطا متوسطا يدمج بالمخصص الذي هو الفاعل فينتج لدينا إسقاطا أكبر هو العبارة الفعلية وهذه تدمج برأس وظيفي افترضنا أنه " الزمن " ليكون لدينا إسقاط متوسط هو زيدمج برأس لإسقاط وظيفي أعلى ك تط (التطابق) وهكذا حتى يكتمل البناء الجملي»[1]، ونرى أنه يردف هذه الشروحات بتشجيرات تبين عمليا آلية هذا البناء.

[1]- مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، ص208.

ويقدم مرتضى جواد تفسيرا مهما للبناء للمجهول وصعود الفاعل إلى مخصص الزمن والتطابق من خلال المثالين:

- الشرطي ضرب اللص
- اللص ضُرِبَ

فالفعل في حالة البناء للمعلوم لا يستطيع أن يمنح دورين محوريين المنفذ والمتلقي لنفس الموضوع، لذلك فإن الفاعل يبقى في مخصص المركب الفعلي لفحص سمة الرفع الإعرابية لديه، أما في حالة البناء لمجهول فإن تغيير صيغة الفعل من البناء للمعلوم على البناء للمجهول يمتصُّ الدور المحوري الفاعل، ومن ثم فإن الفاعل يمتلك حرية أكبر في التنقل ليصعد على مخصص الزمن ثم التطابق، ومبرر هذا الانتقال حسبه هو لفحص سمة الرفع.

هذا ويقدم مرتضى جواد تحليلا لنقل الرؤوس الاستفهامية إلى أعلى موقع في الجملة وهو موقع المصدري، متجاوزة جميع العناصر الوظيفية الأخرى.

كما يستشرف في نهاية كتابه أهم التطورات التي وصلت إليها النظرية والتي تستهدفها مستقبلا.

❖ ملخص الفصل:

نخلص في نهاية هذا الفصل إلى أن:

- البرنامج الأدنوي هو آخر النماذج المقترحة من طرف نوعم تشومسكي لتفسير الملكة اللغوية، وهو يحاكي آلية اشتغال الحواسيب في معالجة المعلومات.
- البرنامج الأدنوي امتداد للتوجه التوليدي عموما في نظر تشومسكي وليس تغير في اتجاه الدرس كما يبدو، يعتمد هذا البرنامج على الاقتصاد في الإجراءات ومستويات التمثيل وبساطة الإجراءات.
- يسعى البرنامج إلى تكوين إطار عمل يسع كل اللغات من خلال اعتماد المبادئ العامة للألسن لتشكيل نموذج النحو المقترح، محققا الكفاية الوصفية والتفسيرية قدر الإمكان.
- يقوم البرنامج الأدنوي مقارنة بالنماذج التوليدية السابقة له على مبادئ الإقتصاد في إجراءات الإشتقاق ومستويات التمثيل وهو بذلك يستهدف تبسيط التعقيد الإجرائي المعروف عن نظرية المبادئ والوسائط.
- سعى العديد من اللغويين العرب إلى تَمَثُّــل هذا البرنامج ودراسة اللغوية العربية في ضوئه فأنتجوا تحليلات لها ثرية ومتميزة بنسقها المنهجي والفكري والمصطلحي ومن أبرز هؤلاء: الفاسي الفهري ومحمد الرحالي ومرتضى جواد باقر وغيرهم كثير.

الفصل الثاني
تركيب الجملة الفعلية العربية وفق منظور أدنوي
(دراسة نماذج)

1- جملة رأسها فعل ماضي بمخصص وفضلة.

2- جملة رأسها فعل مضارع بمخصص وفضلة.

3. جملة فعلية يتصدرها موجه.

4. جملة فعلية يتصدرها نفي.

5. جملة فعلية رأسها مصدري حرفي.

6. جملة رأسها فعل أمر.

1.جملة رأسها فعل ماضي بمخصص وفضلة:

لنفترض الجملة "أ" التي تحمل البنية:" ركل الولد الكرة ":

ذكرنا أن الجملة تتموضع في المعجم في شكل جذور بالنسبة للوحدات المعجمية،إضافة إلى مجموع السمات الصوتية والدلالية والنحوية والصرفية، تدمج السمات الملازمة للوحدة في جميع وضعياتها في الجذر تلقائيا في المدخل المعجمي للوحدة بينما تدمج السمات التي تتنوع حسب السياق لاحقا انطلاقا من التعداد.

1.1. هيكلة ألفاظ الجملة "أ" داخل المعجم قبل نزولها التعداد:

يحمل الفعل " ركل " السمة المقولية (+ف)، والسمة الإعرابية (+نصب) كسمات ملازمة باعتبار أنها يمكن التنبؤ بإمكانية ورودها في جميع السياقات التركيبية التي يمكن أن ترد فيها،فالفعل (ركل) يسند إعراب النصب إلى فضلته (الكرة) « التي تحتل موقع المفعول به العائد بصورة عامة إلى الأفعال التي تحتوي على سمة (+متعد) »[1]، في كل الحالات ولا يمكنه غير ذلك باعتباره متعديا، بينما يحمل الاسمان(الولد) و (الكرة) السمة (+س) كسمة مقولية ملازمة باعتبارهما أسمان، إضافة إلى بعض السمات الصوتية المتعلقة بأصوات كل كلمة كالجهر والهمس وغيرها والمعلومات المتعلقة بالنبر والتنغيم والسمات الصرفية المتعلقة ببناء الكلمة وترتيب اللواصق فيها سوابقا ولواحقا، ويؤجل إدراج سمات التطابق، والسمات الإعرابية بالنسبة للفظ (الولد)، إلى حين دخولهما التعداد، والملاحظ أن السمات الزمنية للفعل (ركل) تضاف في التعداد أيضا.

2.1. عمليات الحوسبة وبناء الجملة:

تدخل ألـــفاظ الجملة "أ" في عمليات حوسبة سلسلية وغير سلسلية عن طريق عمليات دمج تكون حسب الترتيب المعاكس لنطقها أو كتابتها، أي أن بنـــــاء الجملة يبدأ مـــــن

[1]- ميشال زكرياء: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للنشر، ط2، 1986، ص68.

الأسفل إلـــــى الأعلى وفق مبدأ سابق في الأدبيات التوليدية هو مبدأ السلكية ويكون تشجيرها
كالآتي:

✓ **أولا:**

ضم الحد (ال) إلى المركب الإسمي (كرة) ليشكل دمجهما مركبا حديا يضم الاسم وأداة التعريف وفق ما يبينه التشجير الآتي:

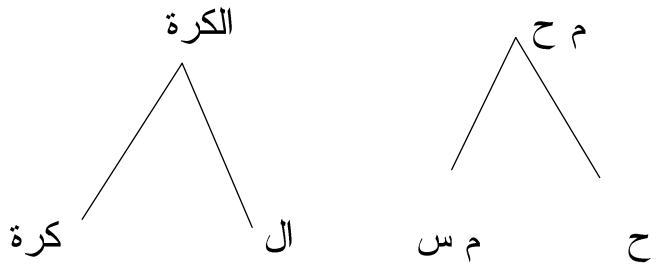

يقلص إجراء الضم هذا تكوين التعداد السابق للجملة كما وكيفا، حيث يختزل عدد توارد الوحدات في التعداد بقدر إنزال الوحدات منه إلى التركيب فيصبح تعداد الجملة "أ"كالآتي:

ركل1، ال1،ولد1،+ماضي

وذلك بعد نفاذ الحوسبة إلى التعداد واستهلاك إمكانية حدية (ال) واختزال تعدادها إلى 1 وكذلك الأمر مع الاسم (كرة) التي تختزل إلى الصفر باعتبار أن لها ورودا واحدا في التركيب.

✓ **ثانيا:**

ضم المركب الحدي (الكرة) إلى الفعل لتشكيل عنونة جديدة للمركب الناجم عن الضم هي المركب الفعلي برأس هو الفعل(ركل) وفضلة هي المركب الحدي (الكرة) ليتشكل لدينا إسقاط وسيط من رأس وفضلته والذي يوضحه التشجير أدناه:

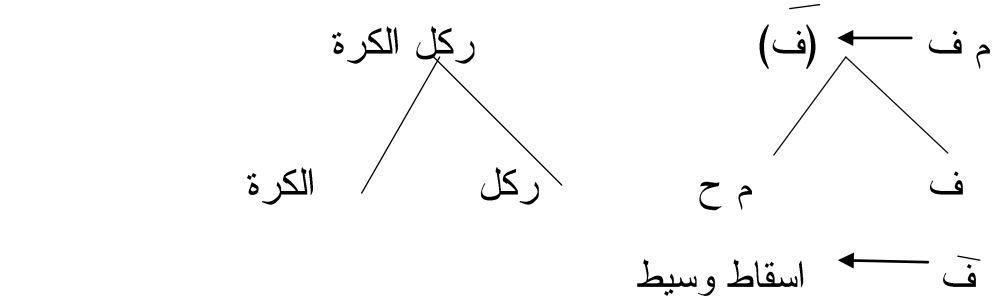

✓ **ثالثا:**

ضم الحد (ال) الى المركب الاسمي (ولد) بنفس كيفية التحام الحد السابق مع الاسم ليشكل الدمج مركبا حديا فاعلا وبذلك يتم استنفاذ إمكانيتيهما مـــــــــن التعداد واختزالها إلى الصفر:

✓ **رابعا:**

ضم المركب الفعلي ركل الكرة (الإسقاط الوسيط) إلى المركب الحدي (الولد) لـــــيتوسع

الإسقاط إلى (م $\overline{\overline{ف}}$)كإسقاط أقصى يضم الفاعل(الولد) كمخصص للمركب الفعلي الذي يضم الفعل (ركل) رأسا وفضلته المفعول(الكرة)، ويبيّن المشجر التالي عملية الدمج:

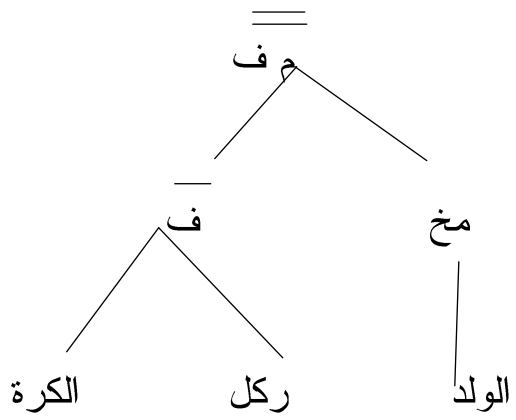

تعتبر رتبة اللغة العربية من الشكل (ف فامف) كما هو سائد الاعتقاد به، وللحصول على هذا الترتيب في عناصر الجملة "أ" ينبغي تحريك بعض العناصر مـــــــن مواقعها في التشجير إلى مواقع فحص سماتها، ويبين الجدول التالي البنية السماتية (التطابقية والإعرابية) وسمات الزمن في "أ":

م معجمية / سمة	الولد	ركل	الكرة
سمات الرأس	+ غائب + مذكر + مفرد + رفع	+ ماضي	+ غائب + مؤنث + مفرد + نصب
سمات المخصص	+ تع	+غائب + ذكر + مفرد + رفع	+ تع
سمات الفضلة	/	ينصب فضلة	/

3.1.ترتيب السمات وعمليات الفحص:

☒ باعتبار الفاسي الفهري:

الحقيقة أن الفاسي الفهري لم يكن حاسما بشأن ترتيب السمات في اللغة العربية، فهو وإن اعتمد الرتبة (فعل فاعل مفعول) في معظم أعماله ودافع عن أصليتها في اللغة العربية إلا أننا نجده يُبقِي الباب مفتوحا أمام الرتبة القائمة على جواز سبق الفاعل للمفعول كما هو مقترح عند نحاة الكوفة، وقد اقترح فرضيتين للانتقال والفحص في الرتبة فعل فاعل مفعول ونحن، نذكر بالمشجر الذي اعتمده الفاسي الفهري والذي يأخذ الشكل التالي:

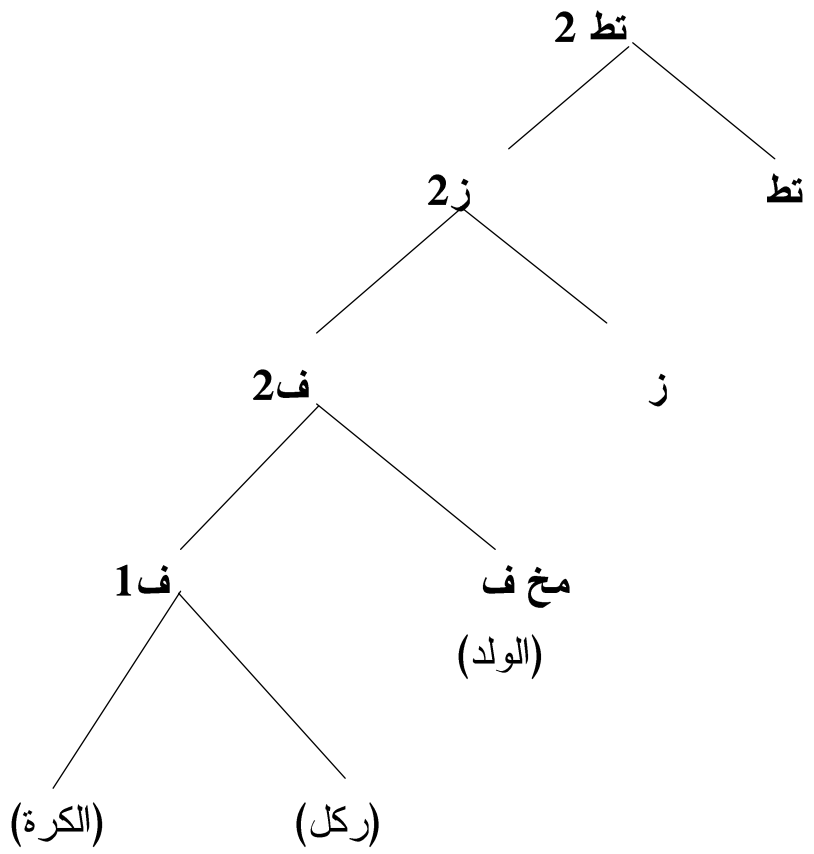

(تجدر الإشارة إلى أننا استغنينا عن التفريع الذي يضم المركبين الاسميين الفاعل والمفعول إلى مخصصيهما لاعتبارات تبسيطية).

يصعد الفعل (ركل) إلى رأس الزمن ليفحص سمة الزمن (+ماض) فيه باعتبار سمة الزمن قوية في الفعل أين تفحص ثم تمحى هناك، وكذلك يفحص سمته المقولية (+ف) هناك إذا اعتبرنا أن الزمن يحمل سمة مقولية قوية (+ف)، ثم ينتقل الفعل إلى رأس التطابق ليفحص سمات الشخص والجنس والعدد السابق ذكرها في الجدول ويتم محوها ويرسو الفعل هناك في أعلى التشجير.

أما بالنسبة للفاعل (الولد) فإنه حسب الفاسي الفهري إما:

- يبقى في مكانه المولد فيه أصلا كمخصص للمركب الفعلي(ركل) أين يفحص إعرابه هناك ويشكل المركب الفعلي (ركل الكرة) آلية إسناد الإعراب له.
- أو يصعد إلى مخصص الزمن أين يفحص إعرابه وسمته المقولية (+س) هناك وبالتالي فإنه يتلقى إعرابه من مخصص الزمن.

ويمثل المشجران التاليان عملية الانتقال والفحص حسب الافتراضين:

أ: افتراض فحص الفاعل سمة الرفع في مخصص المركب الفعلي:

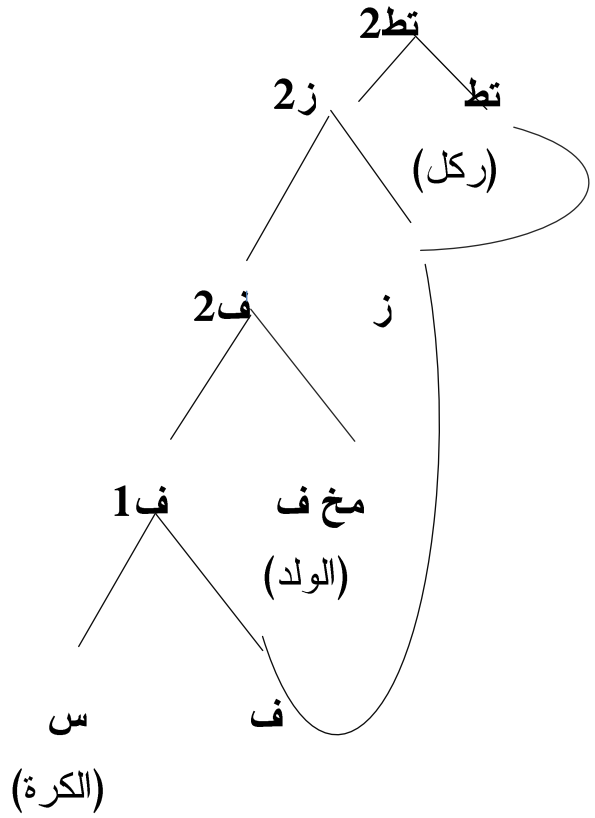

ب: افتراض انتقال الفاعل إلى مخصص الزمن:

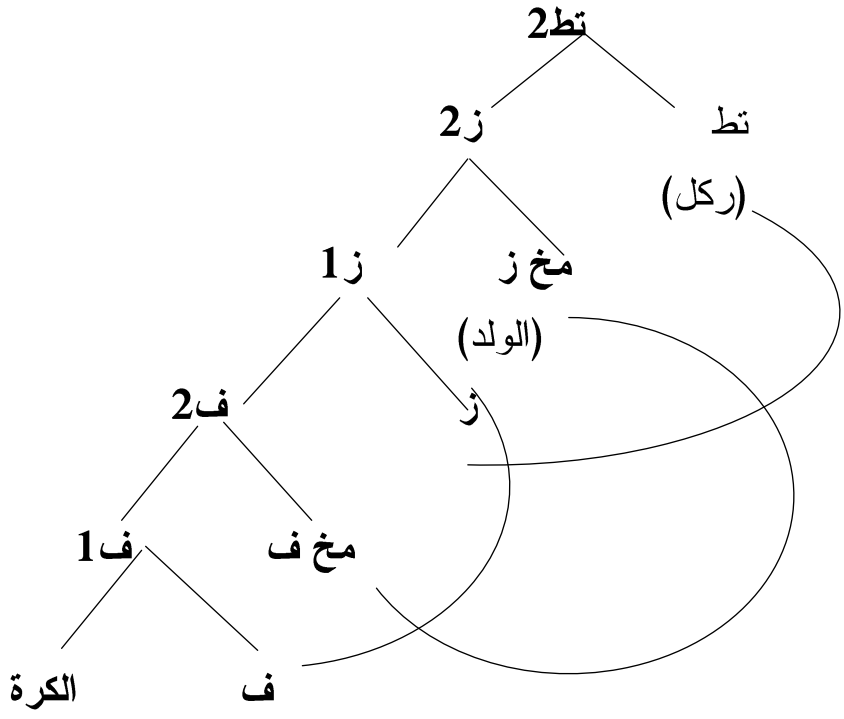

☒ باعتبار الحسن السعيدي:

تبنى لسانيون آخرون تصورات مغايرة لترتيب الرؤوس الوظيفية داخل بنية الجملة ومنه فإن عمليات النقل تختلف عن تلك التي اعتمدها الفهري والرحالي، ومنذ لك ما اقترحه أوحلا(1981) وبولوك(1988) ودمرداش(1991) وعمل به لغويون عرب،الذين اعتبروا أن الزمن أعلى رتبة من التطابق كالحسن السعيدي وبالتالي فإن الفعل (ركل) ينتقل إلى التطابق ليفحص سمات (الشخص، الجنس، العدد) ثم يصعد إلى رأس الزمن لفحص سمة (+ ماضي) ويرسو عنده في أعلى التشجير.

أما العنصر الاسمي (الفاعل) فإنه يفحص سمته الإعرابية الرفع في مخصص التطابق ولا يصعد إلى مخصص الزمن لانعدام الحافز الذي يجعله يصعد الى هناك ويبين المشجر الآتي عمليات النقل حسب هذا التصور:

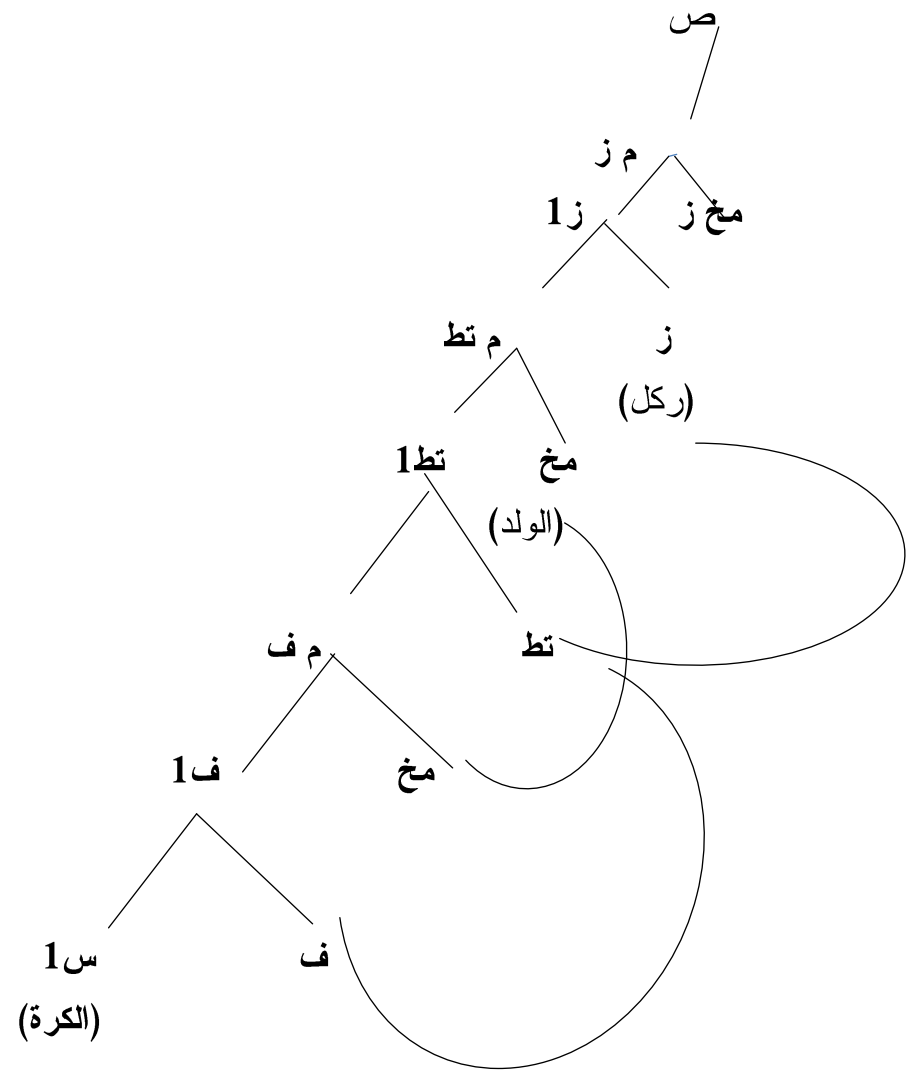

بعد تأشير السمات المؤولة ومحوها وتأشير السمات الغير مؤولة وحذفها تقوم عملية التهـــــــجية بفصل السمات الصوتية التي تشكل الصورة الصوتية للجملة "أ" والسمات الدلالية

التـــي تشكل التأويل الدلالي لـــها ويتـــم التحقق بعدم وجود سمات زائدة غير مؤولة في الوجيهتين؛ فالتهجية تعمل على تصفية الاشتقاق.

2. جملة رأسها فعل مضارع بمخصص وفضلة:

تشكل الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع فضاءً ثريا للعمليات الحاسوبية والتوسيط، وقد عمل معظم اللغويين العرب على تفسير بناء الجملة في اللغة العربية اعتمادا عليها، ذلك لأن المورفيمات التطابقية ومورفيمات الزمن تتحقق فيها معجميا خلافا للفعل الماضي.

نفترض الجملة "ب " رأسها فعل مضارع والتي تأخذ البنية (يراجع التلميذ الدرس).

1.2. الجملة قبل نزولها التعداد:

لا يختلف بناء الجملة برأس مضارع عن نظيرتها المصدرة برأس ماضي، ابتداءً بضم "ال" التعريف إلى الاسم (الدرس) ثم ضم المركب الاسمي الناتج إلى الفعل ليتشكل إسقاط وسيط برأس وفضلته، ثم يضم لاحقا المركب الفعلي الناتج إلى المركب الاسمي الفاعل (التلميذ).

ويبقى الاختلاف بين الماضي والمضارع جوهريا في سمة الزمن باعتبارها محققة بمقولة فارغة في الماضي ومخضضة بسمة الزمن التام ويشترط في المضارع أن يسند إلى موجه زمني أو نفي ليسمه زمنيا

ويصطلح الحسن السعيدي وآخرون على تسمية المضارع الغير موجه زمنيا ب (غير التام)، ويعتبرونه موسوم جهيا لا زمنيا، ومنه فإن سمته الزمنية لا ينص عليها في التعداد وتعوض بالجهة ويكون صعود الفعل فيها كالآتي:

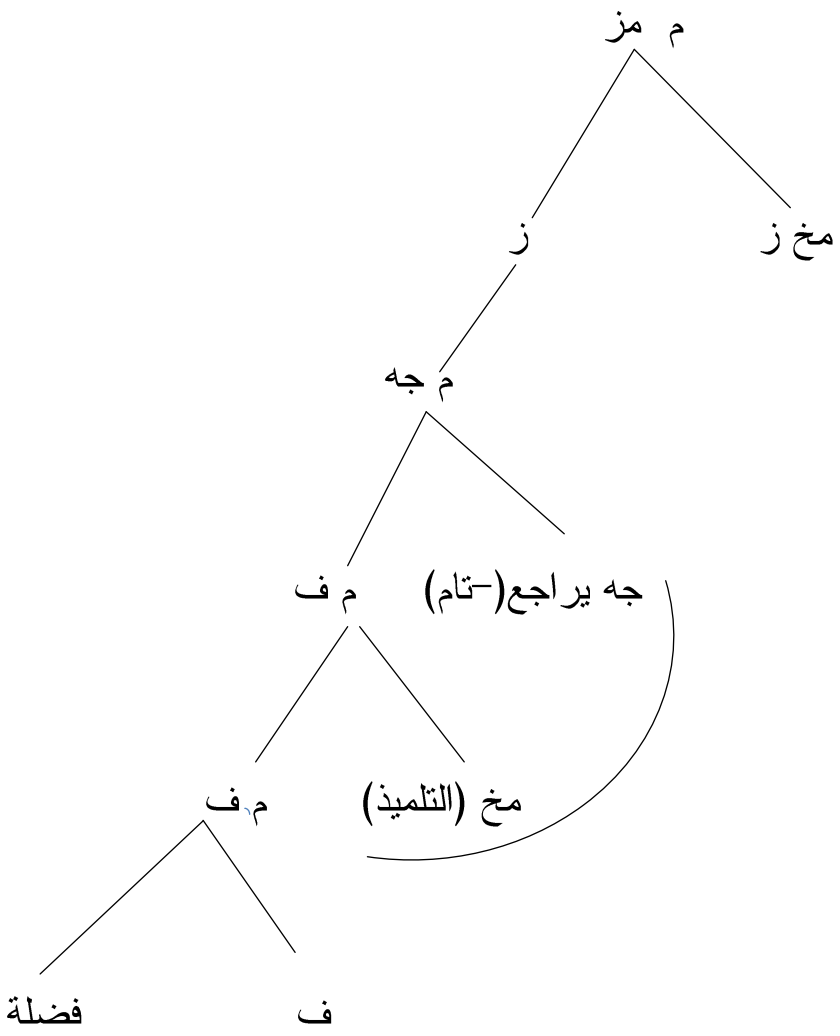

–أ– رسم تخطيطي لعمليات النقل وفحص السمات للجملة "ب".

2.2. النقل وفحص السمات:

يصعد الفعل (يراجع) إلى الجهة ليفحص السمة الجهية(–تام) دون أن يصعد إلى رأس الزمن،ويظهر من خلال تفكيك البنية الصرفية له أنه لا يحمل أي معلومة زمنية وأنه شكل جهي محض[1]، وسنبين لاحقا سبب عدم اعتبار المضارع بهذه الصورة غير موسوم زمنيا، بينما يفحص سماته التطابقية في رأس التطابق ويفحص المركب الاسمي الفاعل (التلميذ) سماته الإعرابية والمقولية في مخصص المركب الفعلي (يراجع الدرس) ووفق المناظير الأدنوية التي تبنت الرتبة (فعل فاعل مفعول) فإن الفاعل يُسند له الإعراب (أو يفحص

[1]- الحسن السعيدي: المقولات الوظيفية في الجملة العربية، ص137.

إعرابه حسب اصطلاح التوليديين) من طرف المركب المكون من الفاعل والمفعول معاً وليس من قِبل المفعول وحده خلافا لما هو معروف عند النحاة العرب.

أما بالنسبة لسمات التطابق فإن السابقة (الياء) تعبر عن الشخص الثالث (الغائب)، وتتحقق سمات العدد في الفعلشكل لاحقة مجردة وكذلك السمات الدالة على الجنس فهي لا تحقق صرفيا وتنوب الضمة الظاهرة في آخر الفعل (يراجع) عن سمة العدد (+ مفرد) وسمة الجنس (+ ذكر).

ويملك الفعل (يراجع) إمكانية إسناد إعراب (النصب) لفضلته المفعول به (الدرس)، فهو مخصص في مدخله المعجمي بالسمة الإعرابية (+ نصب) باعتباره فعلا متعديا، واقتُرِح لاحقا في إطار التعديلات التي طرأت على سير اشتغال البرنامج الأدنوي أن يفحص المفعول إعراب النصب في مخصص الفعل الخفيف؛ ويمثل الفعل الخفيف إسقاطا وظيفيا يعلو(ج) يفحص الفعل (يراجع) سمة النصب الفعلية على مستوى رأسه بينما يفحص المفعول (الدرس) سمة النصب الاسمية لديه في مخصصه وفق التشجير التالي:

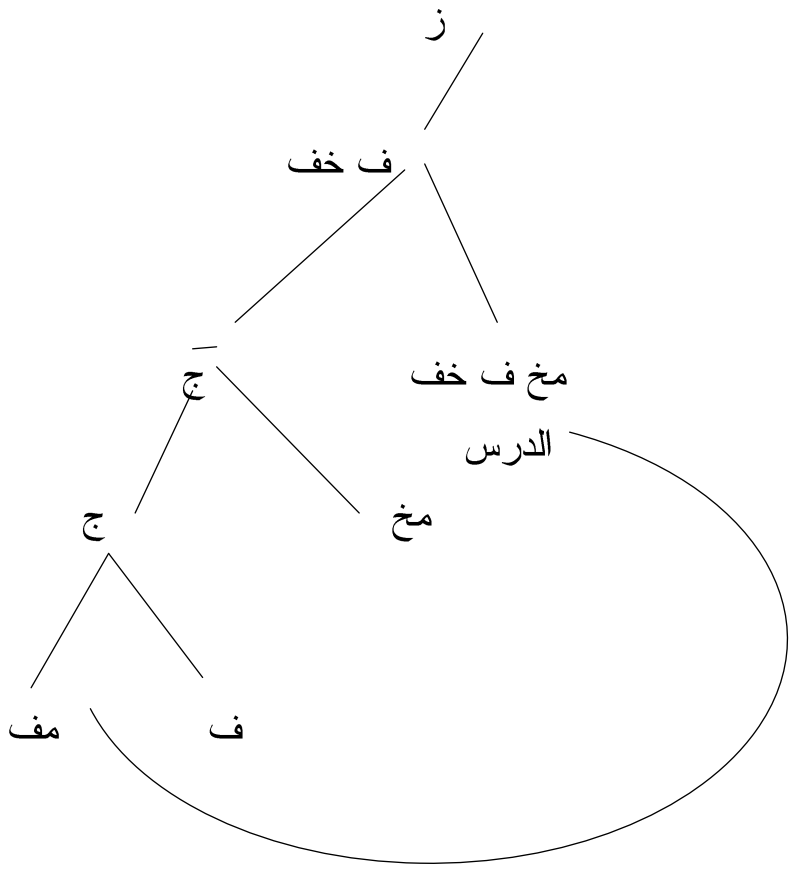

ففحص السمات بهذا المفهوم يكون بعد تجميع الوحدات المعجمية المكونة للجملة وسماتها الصوتية والتركيبية والدلالية للتأكد مما إذا كانت تركيبة الوحدة المعجمية تتفق مع ما يتطلبه موقعها في الجملة وعلاقتها مع غيرها من العناصر والوحدات الأخرى [1]، وهو ما يتطلب أن يطابق التركيب الناتج المقترح الذي يفسر ترتيب عناصر الجملة على النمط (فعل فاعل مفعول) بعد فحص السمات والانتهاء من بناء السلسلة (يراجع الولد الدرس) تقوم عملية التهجية بفصل السمات الصوتية نحو وجيهة الصورة الصوتية من سمات الجهر والهمس والنبر والتنغيم وغيرها من الخصائص الصوتية للمفردات الناجمة فيتكون على هذا المستوى الصورة الصوتية الكاملة والصحيحة للجملة الناتجة دون عناصر صوتية زائدة لا تشارك في التأويل الدلالي للجملة، وتفصل السمات المنطقية الدلالية إلى وجيهة الصورة المنطقية والتي تحمل المكونات الدلالية للجملة مطابقة لتأويل الصورة الصوتية ودون عناصر زائدة لا تشارك في التأويل.

3. جملة فعلية يتصدّرها موجه:

لتكن الجملة "ج" والمحققة تركيبيا على الشكل التالي: سوف يقرأ التلميذ الكتاب

1.3. هيكلة ألفاظ الجملة قبل نزولها التعداد:

يخصص الفعل (يقرأ) بالسمة المقولية (+فعل) والسمة الإعرابية (+نصب) باعتبارها فعليا متعديا يملك إمكانية إسناد النصب إلى فضلته (الكتاب)، أما بالنسبة للشكل الذي يكون به في المعجم سواء الجذر (قرأ) حسب الاقتراح القائم على التركيبية القوية حيث تضاف الياء الدالة على الشخص الثالث (ياء المضارعة حسب اصطلاح النحاة العرب) والسمات التطابقية الخاصة بالجنس والعدد في التعداد، أو الجذع (يقرأ) حسب الاقتراح القائم على المعجمية القوية وتضاف سمات الجنس والعدد في التعداد، ونتبنى في تحليلنا هذا الاقتراح الثاني.

[1]- الغريسي محمد: بنية الجملة بين النحو العربي واللسانيات التوليدية، الإشعاع في اللسانيات والترجمة، مج6، ع2، ص12.

أما بالنسبة للمركب الحدي (التلميذ) الذي يشغل الدور المحوري المنفذ فإنه يخصص في المعجم بالسمة المقولية (+اسم) ويؤجل إدراج سمته الإعرابية الرفع إلى غاية دخوله التعداد.

ويخصص المركب الحدي المفعول (الكتاب) بالسمة المقولية (+اسم) والسمة الإعرابية (+نصب) حيث السمة الإعرابية للمفعول هي سمة ثابتة يمكن التنبؤ بها، وبالتالي فإن التنصيص عليها يكون في المعجم لا التعداد.

2.3. تعداد الجملة "ج":

يكون تعداد الجملة "ج" كالتالي:

درس1، ال2، كتاب1، يقرأ1،سوف1، +مستقبل.

3.3. عمليات الحوسبة وبناء السلسلة:

– يتم بناء الجملة "ج" من الأسفل إلى الأعلى ابتداء من ضم "ال" التعريف إلى الاسم "الدرس"، ومنه فإن تعداد الجملة يختزل الإمكانية الحدية "ال" إلى 1 وتشكل مع الاسم مركبا حديا (الكتاب).

– يُضَمُّ المركب الحدي الناتج إلى الفعل (يقرأ) ليُشَكلا معا إسقاطا وسيطا يشمل الفعل وفضلته.

– يتم دمج المركب الفعلي الناتج (يقرأ الكتاب) مع المركب الحدي الذي يضم الفاعل (تلميذ) مع الحد "ال" بعد دمج هذين الأخيرين، يتشكل لدينا إسقاطا أقصى "جَ" برأس فغلي (يقرأ) ومخصص (التلميذ) وفضلة (الكتاب).

– يبقى الموجه "سوف" والذي يضم لاحقا عن طريق النقل بعد التحامه مع الفعل، حيث ينقل مع فعله لفحص سمة الزمن تحت إسقاط الزمن بعد أن يصعد الفعل (يقرأ) لفحص سمته الجهية المخصصة بالسمة (–تام) ثم إلى إسقاط الزمن ليلتحم مع الموجه سوف حتى يوجه زمنيا إلى المستقبل الموسوم، ذلك أن الفعل المضارع موسوم جهيا وغير موسوم زمنيا.

4.3. النقل وفحص السمات:

يتم تحرك عناصر الجملة لموقعتها في مكانها في التركيب والحصول على شكلها التام وفق المخطط التالي:

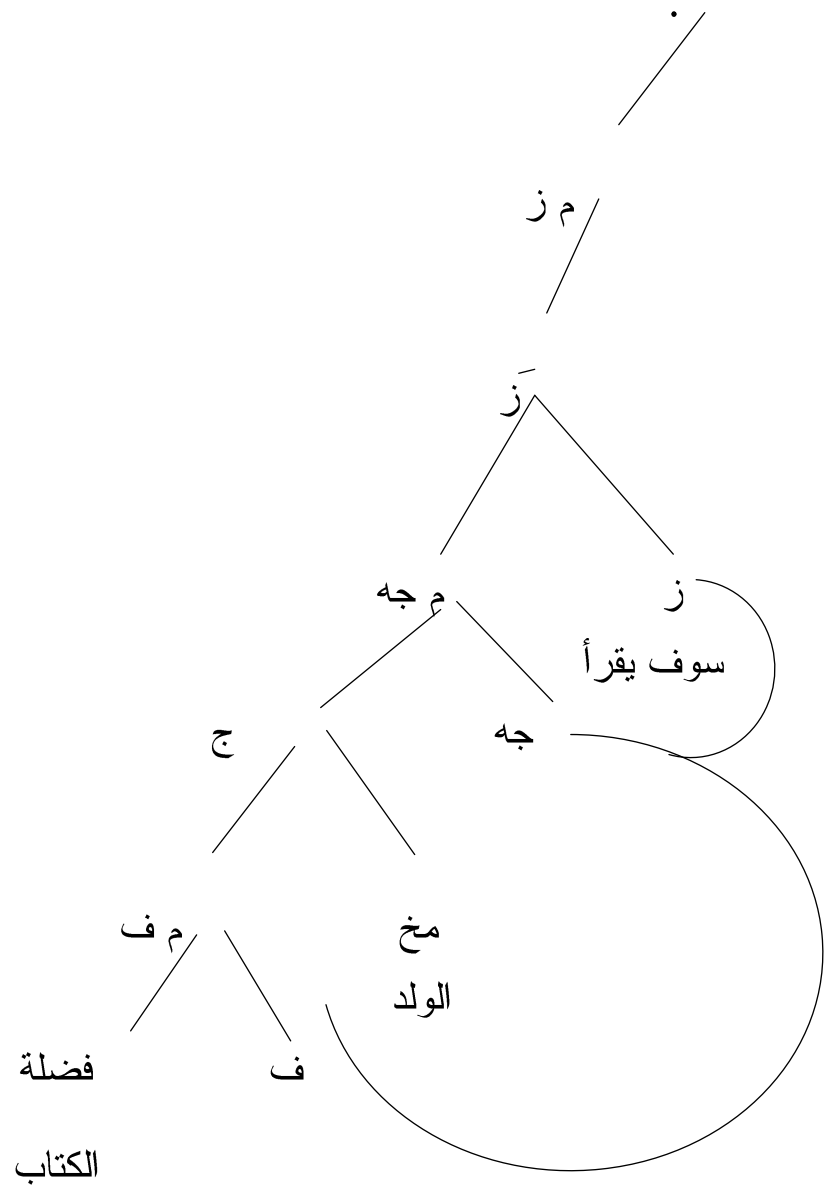

-ب- رسم تخطيطي لعمليات نقل وفحص السمات للجملة "ج".

يصعد المركب الحدي المفعول (الكتاب) إلى مخصص الفعل الخفيف ليفحص سمة النصب الاسمية لديه ويرسو هناك، بينما يصعد الفعل (يقرأ) أولا إلى رأس الفعل الخفيف

لفحص سمة النصب لديه؛ أي إمكانية منح سمة النصب لفضلته، ثم يتجه صعودا إلى الجهة لفحص السمة الجهية (–تام) ثم إلى الزمن ليلتحم مع الموجه "سوف" «فالموجهات الحرفية مثل سوف وقد تملك القدرة على جذب الفعل إليها لمتاخمتها ولذلك يجبر الفعل على الانتقال في التركيب الظاهر فوق الفاعل وفوق أي مركب آخر داخل الجملة ليجاور الموجه»[1]، وقد عبر الرحالي والسوعلي عن هذه الملاحظة بالقيد

- *موجه **م ص** ف*
- موجه ف م ص

وهذا ما يفسر لحن الجمل مثل: سوف التلميذ يقرأ الكتاب

وبعد أن يفحص الفعل (يقرأ) سمته الزمنية بالاندماج مع الموجه (سوف) يصعد إلى رأس التطابق لفحص سمات التطابق لديه (الشخص، الجنس، والعدد).

أما بالنسبة للمركب الحدي الفاعل (التلميذ) فإنه يفحص سماته الإعرابية الرفع وسمته المقولية (+اسم) في مخصص المركب الفعلي؛ أو يصعد إلى مخصص الزمن ثم إلى مخصص التطابق ليفحص سمته المقولية والتطابقية (+ ذكر، + مفرد).

عند الانتهاء من بناء السلسلة بالضم والإلحاق والنقل ينشطر الانشقاق عند نقطة التهجية

فتنفصل السمات الصوتية للجملة (يقرأ الولد الكتاب) وتظم الصورة الصوتية الصحيحة والكاملة لها دون وجود عناصر لا تشارك فـــــي عملية التأويل باتجاه نسق التمفصل الحسي الحركي وتذهب السمات الدلالية التي تمثل الصورة الدلالية لها باتجاه النسق الادراكي المنطقي، لتتم مطابقة المعلومات الواردة في الوجيهتين، ليكون التركيب صحيحا في حالة المطابقة وعدم وجود عناصر زائدة ليس لها تأويل في أحد الوجيهتين.

[1]- محمد الرحالي: تركيب اللغة العربية، ص108.
*- دأب الدارسون التوليديون على وضع علامة النجمة للدلالة على أن التعبير لاحن.

4. جملة فعلية يتصدرها نفي:

نفترض الجملتين "د" و "د̄" اللتين تأخذآن الشكل:

- "د": لم يسمع الكلام.
- "د̄": لن يسمع الكلام.

1.4. هيكلة ألفاظ الجملتين "د" و "د̄" قبل نزولهما التعداد:

يخصص الفعل (يسمع) في الجملتين بالسمة المقولية (+فعل) والسمة الإعرابية (+نصب) باعتباره فعلا متعديا، ويؤجل إدراج السمة الزمنية والتطابقية لهما إلى غاية دخولهما التعداد، ما عدا سمة الجنس(+مذكر) التي يُنَصُّ عليها في المعجم على اعتبار أن سمة الجنس تتحقق صرفيا في شكل سابق "تـــ" مع المضارع ولاحقة "ت" مع الماضي.

أما بالنسبة للمركب الحدي المفعول فإنه يُخصص بالسمة المقولية (+اسم) والسمة الإعرابية (+نصب).

وما يلاحظ في الجملتين أن مخصص الجملة الفعلية فيهما مقولة فارغة، فالفاعل غير محقق صرافيا ولكنه محقق دلاليا وفق مبدأ الإسقاط الموسع الذي ينص على أنه لكل جملة فواعل.

2.4. تعداد الجملتين "د" و "د̄":

يكون تعداد الجملتين كالآتي:

- "د": يسمع1، ال1، كلام1، لم1، زمن (+ماضي).
- "د̄":يسمع1، ال1، كلام1، لن1، زمن (+مستقل).

3.4. عمليات الحوسبة وبناء السلسلة:

– يتم ضم "ال" التعريف إلى الحد "الكلام" ليتشكل لدينا مركبا حديا (الكلام).

– يُضم المركب الحدي الناتج إلى الفعل (يسمع) ليشكلا معا مركبا فعليا وكونا من الرأس الفعلي وفضلته المفعول (يسمع الكلام).

– يضم المركب الناتج إلى مخصص المركب الفعلي الفارغ ليتشكل لدينا إسقاطا أقصى "ج" (يسمع الكلام).

– يصعد المركب الحدي المفعول إلى مخصص الفعل الخفيف لفحص سمته الإعرابية النصب.

– يصعد الفعل إلى رأس الفعل الخفيف لفحص سمة إعراب النصب لديه.

– يواصل الفعل صعوده إلى الجهة لفحص السمة (–تام) ثم إلى النفي للالتحام مع النفي (لم/ لن) حسب الحالة.

– يصعد النفي مع الفعل لفحص سمته الزمنية المخصصة ب:

✓ (+ماضي) بالنسبة للجملة "دَ"

✓ (+مستقبل) بالنسبة للجملة "دَ"

–يصعد الفعل بعد فحص السمة الزمنية لديهما إلى رأس التطابق لفحص سماتهما التطابقية المتعلقة بالشخص والجنس والعدد.

تتحقق سمة الشخص في شكل سابقة متمثلة في حرف الياء أو التاء أو الألف أوالنون وهو ما يصطلح عليه نحويا بأحرف المضارعة، وقد قد تعبر هذه السابقة نفسها عن الجنس تنوب الضمة عن سمات العدد والجنس غير المحدد بسمة.

ملاحظة:

شكل تحقق الزمن في المستقبل نقطة خلاف بين التوليديين التحويليين وما هو معروف في النحو العربي التقليدي، ففي حين أن الفعل في النحو التقليدي مشكَّلٌ من حدث + زمن في جميع الحالات؛ نجد أن هذا التصور غير مسلم به لدى التوليديين، فالزمن المستقبل عند التوليديين ناتج عن علاقة تركيبية بين موجهات الزمن إلى المستقبل مثل السين وسوف والنفي بلن وقد مع الفعل، والفعل المضارع وحده لا يحمل أي سمة زمنية وإنما هو موسوم جهيا فقط، والدليل العملي عندهم قبول الفعل المضارع الزمن الماضي عند التحامه مع النفي بلم فالنفي بهذا الحرف يوجه دلالة الفعل الزمنية إلى الماضي لا إلى المستقبل، وهذا دليل كافي حسب رأيهم على عدم حمل الفعل المضارع للزمن.

-ب- يبين المخططين عمليات النقل وفحص السمات للجملتين "د" و "دَ":

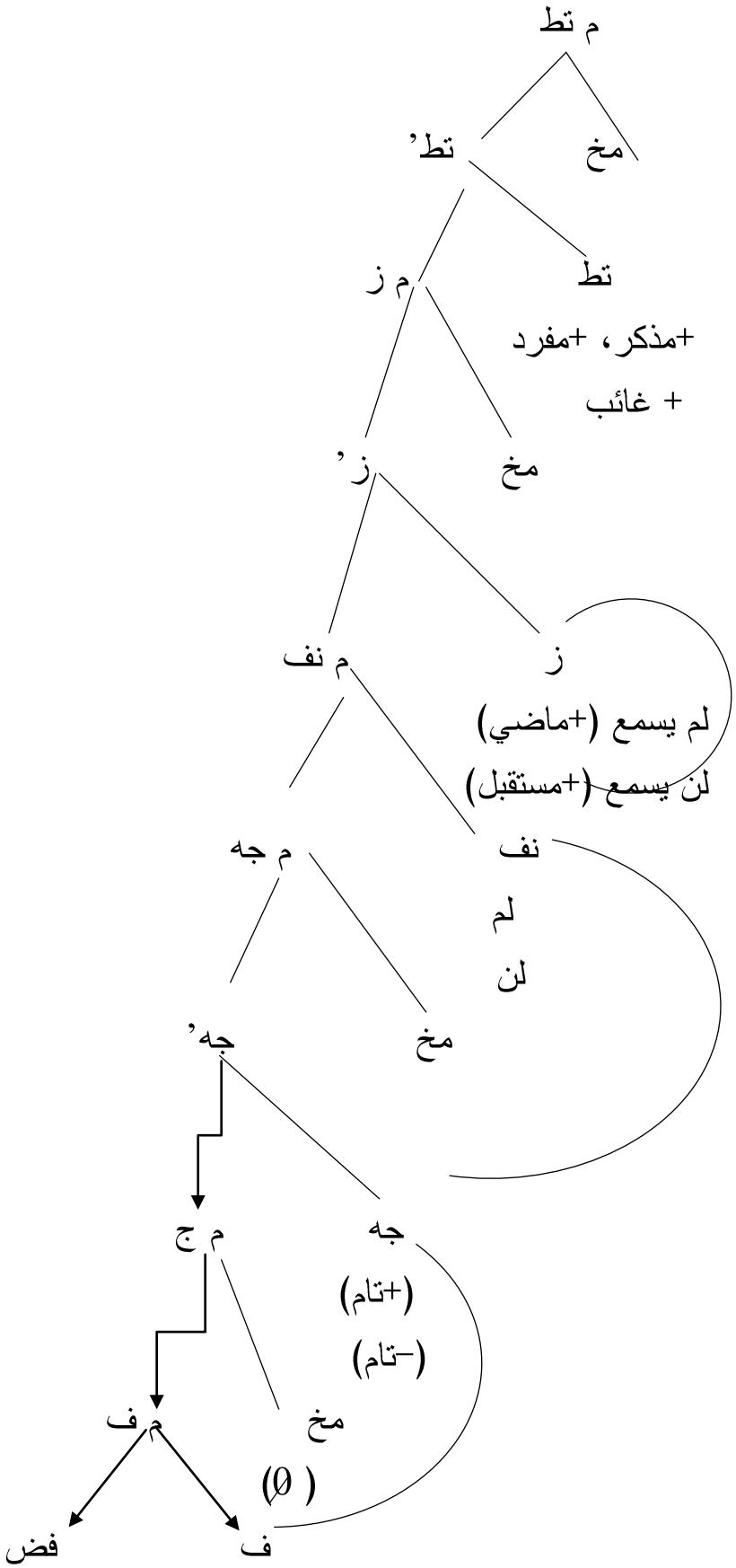

وقد حذفنا بعض الإسقاطات مثل الفعل الخفيف والبناء لاعتبارات تبسيطية، ويشير الرمز (Ø) كما هو مصطلح عليه توليديا إلى أن المقولة فارغة.

وبعد الانتهاء من بناء السلسلة تقوم التهجية بتصفية البنية بفصل السمات الصوتية باتجاه الصورة الصوتية، وتتجه السمات الدلالية باتجاه الصورة المنطقية حيث يتقاطع الاشتقاق بعد تطبيق المصفاة الإعرابية والتأكد من عدم وجود عناصر زائدة في الوجيهتين.

5. جملة فعلية رأسها مصدري حرفي:

نفترض الجملة "ه" المصدَّرة بحرف مصدري استفهامي (هل)، والتي تأخذ البنية التالية:

- هل جاء الولد

بيَّن الفاسي الفهري أن رأس الجملة في اللغة العربية هو المصدري، والمصدريات إما خبرية كإن وأن أو إنشائية متمثلة في أدوات الاستفهام، وقد صاغ مصطفى غلفان هذا التصور كالآتي:

- «المركب المصدري (مص) هو رأس الجملة وفضلته المركب الصرفي (صر).
- المركب الصرفي (مص) يرأسه التطابق (تط) أو الزمن (ز) وفضلته المركب الفعلي.
- المركب الفعلي (م ف) يرأسه الفعل (ف) مخصصه الفاعل (فا) وفضلته المفعول به»[1] وهو ما يوضح تراتبية عناصر الجملة في اللغة العربية وفق التصور التوليدي والذي يكون فيه المصدري أعلى إسقاط في الجملة، وهو ما يستوجب نقله من أي موقع كان في الجملة إلى هذا الموقع.

[1]- مصطفى غلفان: اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص341.

1.5. الجملة "ه" قبل نزولها التعداد:

يخصص الفـــــعل (جاء) والاسم (الـــولد) بالسمـــتين المقوليتين لهما (+فعل) و(+اسم) على التوالي، ويخصص الفعل (جاء) بالسمة الإعرابية (–نصب) باعتباره فعلا لازما لا يملك إمكانية إسناد النصب إلى فضلته، فهو لا يحتاج إلى فضلة.

وبالنسبة للاسم (ولد) فإن السمة الإعرابية له يؤجل إدراجها إلى غاية دخوله التعداد وتخصص (هل) بالسمة (+استفهام).

1.5. تعداد الجملة "ه":

يكون تعداد الجملة "ه" كالآتي:

ال1، جاء1، ولد1، هل1، زمن (+ماضي).

2.5. الحوسبة وبناء الجملة:

يتم بناء المركبات ابتداء من ضم الحد "ال" إلى الاسم (ولد) ليشكلا مركبا حدّيا (الولد) بعد ذلك يضم الفعل إلى المركب الحدي الناتج ليتشكل لدينا مركبا جمليا(جاء الولد)، هذا المركب

بدوره يُضم إلى المصدري الاستفهامي (هل) ليتشكل لدينا إسقاطا موسعا يضم المصدري والفعل ومخصصه (هل جاء الولد).

3.5. النقل وفحص السمات:

يفحص الفعل (جاء) سمته المقولية الفعلية وسمة الزمن (+ماضي) في رأس الزمن، ثم يصعد لفحص سماته التطابقية الخاصة بالشخص والجنس والعدد عند رأس التطابق، تتحقق سمة الجنس المذكر في صورة مجردة؛ بينما يشترط في سمة التأنيث الفعلية أن تتحقق صرفيا في صورة لاحقة هي تاء التأنيث، وتنوب حسب آراء متعددة الحركة الإعرابية عن تحقق السمات التطابقية، بينما يفحص المخصص (الولد) سماته المقولية (+ اسم) والإعرابية في مخصص المركب الفعلي إما على افتراض أنه يولد أساسا في هذا الموقع، أو على الافتراض القائم على المطابقة على مسافة بعيدة .

أما حرف الاستفهام (هل) فإنه يفحص سمة (+استفهام) لديه عند مخصص المصدري أين يرسو هناك في أعلى الجملة.

-ج- يبين المخطط التالي عمليات النقل والفحص للجملة "ه":

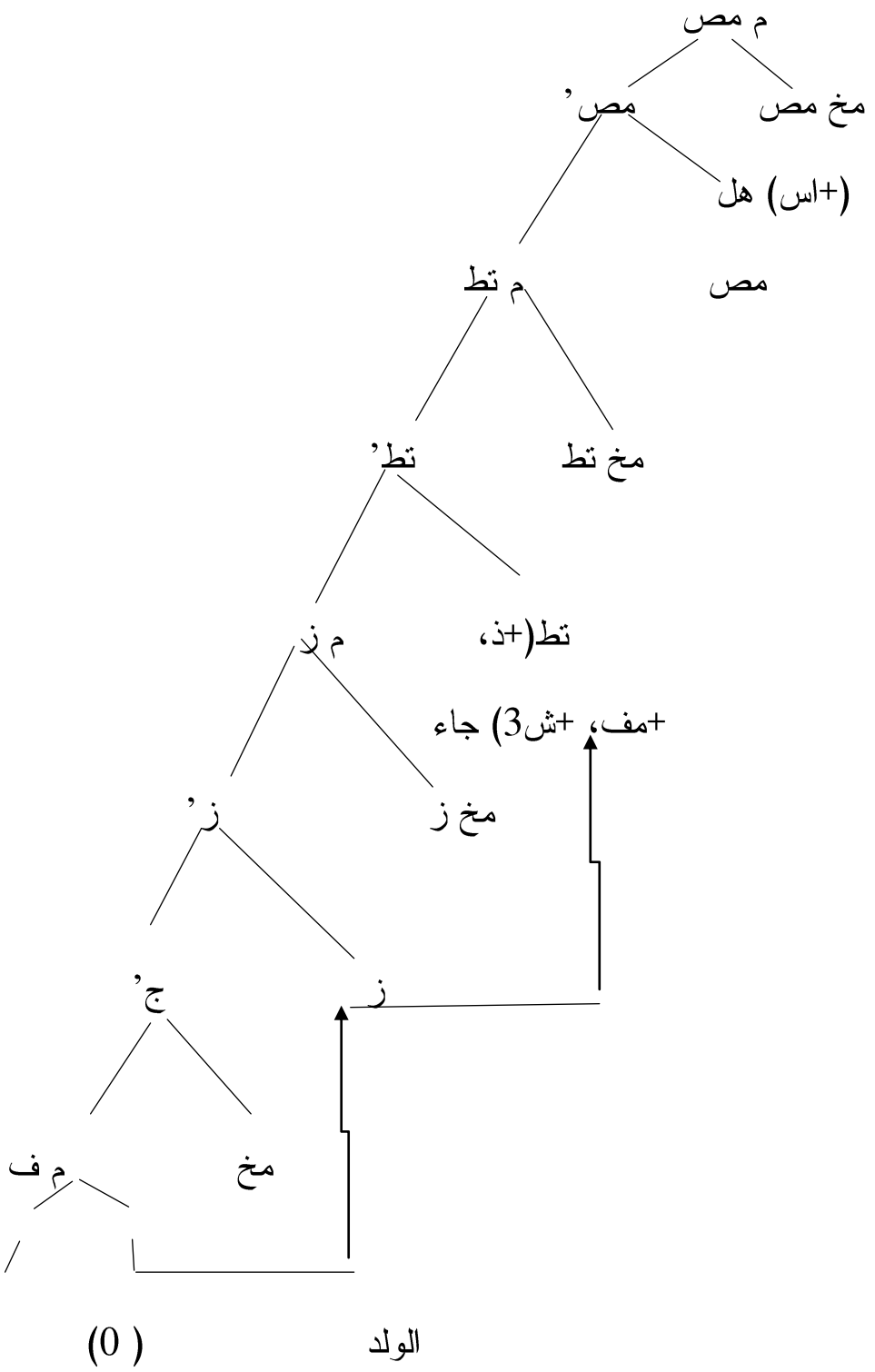

4.5. التهجية:

بعد تأشير السمات والانتهاء من عمليات النقل تُهجّى الجملة "ه"، فتفصل سماتها الصوتية وتتجه باتجاه وجيهة الصورة الصوتية، وتتجه المعلومات الدلالية إلى وجيهة الصورة المنطقية للتأكد من تقاطع الاشتقاق.

6. جملة رأسها فعل أمر:

تختلف الجملة المصدرة بفعل أمر عن غيرها في أن فعل الأمر يصعد في التركيب الظاهر إلى المصدري، كما أن سمة الشخص فيه لا تتحقق مثل المضارع.

نفترض الجملة "و" ذات التركيب: دع الكتاب

1.6. هيكلة الجملة "و" في المعجم:

يخصص فعل الأمر بالسمة الإعرابية (+نصب) وبالسمة المقولية (+فعل)، أما الاسم (الكتاب) فإنه يخصص بالسمة المقولية (+اسم) والسمة الإعرابية (+نصب) باعتباره مفعولا ملازما للنصب.

2.6. تعداد الجملة "و":

يكون تعداد الجملة "و" كالتالي: ال1، كتاب1، دع1، زمن (+مستقبل).

3.6. الحوسبة وفحص السمات:

تكون عمليات النقل وفحص السمات للجملة "و" كالآتي:

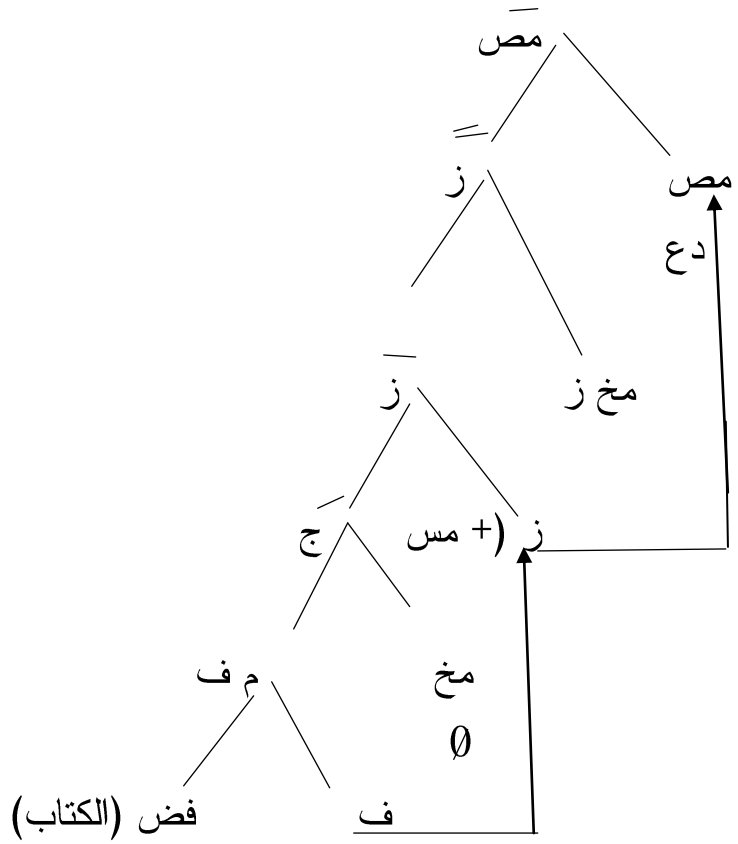

يفحص الفعل سماته المقولية والزمنية في رأس الزمن، ثم يصعد إلى رأس التطابق أين لفحص سماته التطابقية الخاصة بالجنس والعدد، ويواصل صعوده إلى غاية رأس المصدري أين يفحص سمة المصدري لديه ويرسو هناك، وتكون البنية السماتية للأمر الخالص كالآتي:

«الأمر ← (–شخص) +ف + (+جنس) +(+عدد)، ويتخصص المضارع بالأمر دائما لأن الأمر لا يكون إلاّ من المستقبل»[1]، ويفحص الاسم (الكتاب) سمة النصب وسمته المقولية الاسمية في مخصص الفعل الخفيف.

[1]- محمد الرحالي: تركيب اللغة العربية، ص143

4.6. التهجية:

وبعد اكتمال العمليات الحاسوبية ينشطر الاشتقاق عند نقطة التهجية باتجاه وجيهة الصوت بالنسبة للسمات الصوتية التي تعطي المعلومات الصوتية الخاصة بنطق الجملة، وتتجه المعلومات الدلالية المتعلقة بالتأويل الدلالي لها إلى المستوى الوجيهي الصورة المنطقية أين تنطبق المصفاة الإعرابية على الوجيهتين للتأكد من عدم وجود عناصر زائدة لا تشارك في عمليات التأويل في أحد الوجيهتين.

❖ملخص الفصل:

نخلص في نهاية هذا الفصل إلى مايلي

يخصص الفعلين المتعديين الماضي والمضارع بالسمة الإعرابية (+نصب) التي تمكنهما من تأشيرها في فضلتهما المفعول.

- إن الفعل الماضي موسوم جهيا وزمنيا، أما المضارع فإنه موسوم جهيا فقط ما لم يوجه زمنيا بموجه أو نفي أو غيرهما، ويوسم الأمر بسمة المستقبل الزمنية دائما.
- إعراب الأسماء سمة تضاف في التعداد لأنه لا يوجد عادة ما يدل على إمكانية ورودها على وجه من الوجوه في التراكيب الفعلية، ما عدا الأسماء المبنية.
- يسند الفعل إعراب النصب لفضلته بينما يسند المركب الفعلي الفاعل وفضلته إعراب الرفع الفاعل.
- السمات التطابقية والزمنية تتحقق بصرفيات مجردة في الماضي، ماعدا سمت الجنس وتتحقق معجميا بسوابق ولواحق في المضارع وتنعدم سمة الشخص في الأمر.
- إن رتبة الماضي والمضارع في اللغة العربية تختلف عن رتبة الأمر.
- الرتبة المقترحة للمقولات الوظيفية في الجملة الفعلية تكون كالآتي: مصدري، موجه، التطابق، الزمن، الجهة، البناء، الفعل الخفيف، تشغل أسماء الاستفهام وأن وإن والأسماء الموصولة وفعل الأمر وغيرها موقع المصدري، وتشغل السين وسوف وقد
- ولم ولن...الخ موقع موجهات الزمن، يضم التطابق سمات الجنس والشخص والعدد، ويخصص الزمن بالسمتين (+ماضي) و(+مستقبل)، وتحدد الجهة ب (+/- تام) أما البناء فيخصص بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول، ويشكل الفعل الخفيف إسقاطا وظيفيا لفحص سمات النصب للفعل والمفعول في رأسه ومخصصه، وتشكل المقولات الوظيفية مكونا مركزيا من مكونات بنية الكلمة والجملة.

❖ خـــــــــــاتمة:

لم تنل أي نظرية لغوية حديثة من العناية والاهتمام ما نالته النظرية التوليدية التحويلية وذلك لا يعود لمخالفتها للمناهج التقليدية وتغييرها للأسس ومنطلقات البحث فحسب، وإنما للدقة المنهجية والأهداف والتصورات أيضا، والحقيقة أن الدراسات التوليدية منذ انطلاقاتها بدت مختلفة حتى في ثبتها المصطلحي وطرائق الاستدلال وتوجهها العلمي القائم على الوصف والتفسير بدل الوصف الخالص السائد آنذاك.

شهدت النظريات التوليدية تطورات كثيرة طيلة مراحل تاريخها، ولعل أهمها التي ظهرت ابتداء من سنة 1957 أو ما يعرف بالنظرية الكلاسيكية والتي تعرضت لنقد لاذع بسبب إهمالها لدور الدلالة في بنية النحو، وهو ما سَّرع بتعديل تصميم النحو فيها ليشمل المكون الدلالي إضافة إلى المكون المعجمي وقواعد إعادة الكتابة في المكون التركيبي.

مهّد هذا التعديل الطريق أمام مشاركة أوسع للغويين في تطوير نماذج النحو المقترحة إلى غاية الوصول إلى النسخة المطورة من النماذج التوليدية وهو ما يعرف بالبرنامج الأدنوي.

لاحظ تشومسكي قصور نظرية المبادئ والوسائط والصعوبة الإجرائية فيها، فعمل على تعويضها ببرنامج يسد فيها هذا الخلل، فاقترح البرنامج الأدنوي والذي من خصائصه:

- الكفاية اللغوية مؤلفة من المعجم والنسق الحاسوبي، يمد المعجم العمليات الحاسوبية بالسمات التي تركبها الحوسبة انطلاقا من التعداد الذي يشكل مجموعة خيارات تشكل بها الجملة عبر عمليات النقل والضم والمطابقة ويخضع التركيب الناتج لعملية التهجية التي يتم فيها فصل السمات الصوتية والسمات الدلالية إلى الوجيهتين اللتين تشكلان مستويي تماس مع الأنساق الخارجية؛ النسق الحسي الحركي والنسق التصوري القصدي.
- تخضع العمليات الحاسوبية لقواعد اقتصادية، لذلك تقلصت مستويات التمثيل في إطار هذا البرنامج إلى اثنان: مستوى الصورة الصوتية، ومستوى الصورة المنطقية؛ يعمل هذان المستويان على التأكد من عدم وجود عناصر زائدة لا تشارك في عملية التأويل الدلالي أو الصوتي حتى يتقاطع الاشتقاق.

عمل عدد من اللغويين العرب على تمثل اللسانيات التوليدية في وقت مبكر نسبيا، وحاولوا مقاربة بنى اللغة العربية في ضوئها، فكان للفاسي الفهري قصب السبق في ذلك فشكّلت جهوده لبنات أساسية للتوليديين العرب بعده، وقد تمييزت تقديماته بالإجادة والتميز المنقطع النظير، ثم تبعه العديد من تلامذته وغيرهم.

تقدم جهود التوليديين العرب تحليلات وتعليقات واقتراحات مهمة تتعلق ببنية اللغة العربية -تستحق أن تدْرس-، وذلك لثرائها واختلافها نسبيا عن بعض الآراء السائدة في النحو التقليدي.

والحقيقة أن هذه الاقتراحات والملاحظات تنّمُ عن نظر عميق وإحاطة كافية بالآراء النحوية التقليدية، وأن هذه الأعمال مستندة في كثير من محاورها على الدراسات النحوية التقليدية، ما يبطل عن روادها التهم بالجهل بالتراث أو معاداته.

استطاع التوليديون العرب مقاربة بنية الجملة في اللغة العربية توليديا وفي إطار توليدي، ومن جملة ما توصلوا إليه مايلي:

- تقسيم المقولات في اللغة العربية إلى معجمية ووظيفية؛ المعجمية وأبرزها الاسم والفعل والبؤرة والمحور، والوظيفية أبرزها وبالترتيب المصدري، الموجه، النفي، التطابق، الزمن، الجهة.
- تتحكم المقولات الوظيفية في رتبة المكونات في اللغة العربية.
- قدمت التحليلات ملاحظات هامة تتعلق بالزمن والإعراب ورتبة المكونات وأعادت النظر في الرتبة (فعل، فاعل، مفعول).
- أعادت الجهود العربية في مجال التوليدية إلى مفاهيم من قبيل الوجه والموجه والجهة والتطابق ودورهم في هندسة الجملة العربية.

وفي الأخير، نرجو أن نكون قد وُفقنا في عملنا المتواضع هذا إلى الإحاطة بحدود الموضوع ولو نسبيا ذلك أن الخوض في هذا الميدان ليس باليسير، فما هذه المذكرة إلا محاولة بذلنا فيها ما استطعنا، فإن أصبنا فذلك ما نطمح إليه وإن أخطأنا فعذرا فما نحن إلا طلبة نخطئ ونصيب وما توفيقنا إلا بالله.

* قائـــــمة المصـــــــادر والـــــمراجع*

الرقم	اسم المصدر أو المرجع
1	أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2.
2	الحسن السعيدي: المقولات الوظيفية في الجملة العربية، منشورات كلية الآداب، ط1، 2010.
3	الغريسي محمد، بنية النحو بين النحو العربي واللسانيات التوليدية، الإشعاع في اللسانيات، مج6، ع2.
4	الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، ط3، 1993.
5	الفاسي الفهري، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة والجملة، دار توبقال،ط1، 1990.
6	جهاد يوسف وآخرون، الركائز الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، كلية الآداب والعلوم، ع35، ج2.
7	جوستزوفارت، البنيات التركيبية والبنيات الدلالية علاقة الشكل بالمعنى، تر: عبد الواحد خيري، دار الحوار، ط1، 2008.
8	حافظ إسماعيل يعلويوإمحمدأملاخ، البرنامج الأدنوي الأسس والثوبت، مجلة العلوم الإنسانية، ع31، 2017.
9	خليل أحمد عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل، ط1، 2004.
10	محمد الرحالي، تركيب اللغة العربية، دار توبقال للنشر، ط1، 2003.
11	محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح، الأردن،1999.
12	محمد يزيد سالم، بنية الجملة العربية في الكتابات اللسانية التوليدية التحويلية، مجلة دراسات معاصرة، جامعة محمد خيضر، ج3، ع1، 2019.
13	مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية، مجلة الأكاديمية، جامعة حسيبة بن بو علي، ع12، 2014.

14	مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، الشروق، ط1، 2002.
15	مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010.
16	ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، المكتبة الجامعية للنشر، 1986.
17	فطيمة إزر، مكونات الجملة وتراتبيتها في البرنامج الأدنوي حوسبة الاشتقاق وقيود التحويل، مقال، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر.
18	هاررري فان درهالست ونورفال سميث: الفونولوجيا التوليدية الحديثة، تر: مبارك حنون، وأحمد علوي، دراسات سال، ط1، 1992.
19	نوعم تشومسكي، البنى النحوية، تر: يؤيل يوسف، دار الشؤون الثقافية، ط1، 1987.
20	نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، تر: عدنان حسن، دار الحوار، سوريا، ط1، 2009.

❖ **الفـــــــــهرس:**

الصفحة

شكر	
قائمة المختصرات	
المقدمة	
الفصل الأول: البرنامج الأدنوي، آلية الاشتغال وتمثله العربي.	
تمهيد	
1. الإطار المفاهيمي للبرنامج (التعريف، المكونات، وآلية الاشتغال)..	**03**
1.1. التعريف بالبرنامج الأدنوي	03
2.1. بنية البرنامج الأدنوي (تصميم النحو)	05
1.2.1. المعجم	07
2.2.1. التعداد (المنظومة	08
3.2.1. العمليات الحاسوبية	09
1.3.2.1. الضم	09
2.3.2.1. المطابقة	11
3.3.2.1. النقل	11
4.2.1. التهجية	12
2. التمثلات العربية للسانيات التوليدية في إطار أدنوي وبنية الجملة العربية.	**12**
1.2. جهود الفاسي الفهري	13
2.2. جهود محمد عبده	16
3.2. جهود محمد الرحالي	17
4.2. جهود مرتضى جواد باقر	20
خاتمة الفصل	22

الفصل الثاني: تركيب الجملة الفعلية العربية وفق منظور أدنوي (دراسة نماذج)	
1.جملة رأسها فعل ماضي بمخصص وفضلة	23
1.1. هيكلة ألفاظ الجملة داخل المعجم قبل نزولها التعداد	23
2.1. عمليات الحوسبة وبناء الجملة	23
3.1. ترتيب السمات وعمليات الفحص	26
2. جملة رأسها فعل مضارع بمخصص وفضلة	30
1.2. الجملة قبل نزولها التعداد	30
2.2. النقل وفحص السمات	31
3. جملة فعلية يتصدرها موجه	35
1.3. هيكلة الفاظ الجملة قبل نزولها التعداد	35
2.3. تعداد الجملة	34
3.3. عمليات الحوسبة وبناء الجملة	34
4.3. النقل وفحص السمات	35
4. جملة فعلية يتصدرها نفي	37
1.4. هيكلة ألفاظ الجملتين "د" و"د" قبل نزولها التعداد	37
2.4. تعداد الجملتين	37
3.4. عمليات الحوسبة وبناء الجملة	37
5. جملة فعلية رأسها مصدري حرفي	40
1.5. تعداد الجملة	41
2.5. الحوسبة وبناء الجملة	41
3.5. النقل وفحص السمات	41
4.5. التهجية:	43
6. جملة رأسها فعل أمر	43
1.6. هيكلة ألفاظ الجملة في المعجم	43
2.6. تعداد الجملة	45

3.6. الحوسبة وفحص السمات	44
4.6. التهجية	45
خاتمة الفصل	46
الخاتمة	47
قائمة المصادر والمراجع	49
الفهرس	**51**
الملحق	54

تمـــــــــــــهيد:

يتفق اللغويون أن تشومسكي أحدث ثورة فكرية في مجال البحث اللساني، ويبرز ذلك من خلال آرائه اللغوية وأفكاره التي عُدّت انقلابا على النسق البنيوي التقليدي السائد آنذاك.

لقد عمل تشومسكي على دحض العديد من التصورات المرتبطة باللغة والتي كانت تعتبر مسلمات عند غالبية اللسانيين خاصة الوزيعيين والسلوكيين منهم، فاتجه تشومسكي إلى النظر في اللغة نظرة بيولوجية بدل النظر في المدونة، وذلك للوقوف على تفسير محدد لآلية اكتساب اللغة وإنتاجها، ثم راح يضع أسس معالم نظريته اللغوية على هذا الأساس، فافترض وجود مكون فرعي للعقل سماه مقدرة اللغة الإنسانية، ويضع حدس المتكلم المستمع المثالي حكما على صحة ما تنتجه هذه المقدرة.

لقي منهج تشومسكي ترحيبا منقطع النظير من أوساط اللغويين، فراحوا يمحصون نماذجه واقتراحاته بالنقد وإبداء الملاحظات والاقتراحات، وعلى إثر ذلك أخذت النماذج التوليدية تتقدم وتتطور تطورا رهيبا مستجيبة لمتطلبات التقدم في فهم طبيعة اللغة البشرية.

1. المنطلقات الفلسفية والعلمية للنحو التوليدي:

استند تشومسكي في نظريته اللغوية إلى خلفيات معرفية وفلسفية ثرية والتي نذكر أبرزها:

1.1. المنطلقات الفلسفية:

انبنت الدراسات اللغوية عند الغربيين على التراكمية، حيث يستفيد اللاحق من السابق فيطور آراءه الصائبة ويتجاوز الهفوات المطبات، ومن الطبيعي أن يتأثر تشومسكي ببعض آراء من سبقه من اللغويين والفلاسفة الذين سيرتكز عنهم فهم في تشكيل تصوراته الفكرية.

إن توجه تشومسكي إلى دراسة اللغة بوصفها ظاهرة عقلية لم يكن وليد فكره الخالص فقد أخذ «عن ديكارت الفكرة المتعلقة بفطرية اللغة (وهو ما يعرف أيضا بالفطرة

اللغوية) أي وجود بنيات لغوية تصورية مجرّدة جاهزة للاستعمال عند الإنسان»[1]، وهذا حسب تشومسكي ما يبرر تعلم الطفل الصغير للغته الأم في ظرف زمني قساسي.

هذا ونجد تأثر تشومسكي واضحا بآراء المفكر الألماني همبولدت فيما يتعلق بوجود مستويين للغة أحدها كامنة على مستوى العقل تمثل نواة للمستوى الثاني الذي هو الصوت المنطوق الذي يعبر عن الفكر[2]، فيما سيصطلح عليه لاحقا بالبنية السطحية والبنية العميقة لدى تشومسكي وإن كان المصطلح معروف عند غيره قبله.

وشكل نحاة بور روايال في كتابهم ذائع الصيت (النحو العام والعقلي) رافدا آخر من روافد الفكر التوليدي عند تشومسكي، فقد استقى منهم مبدأ هام من مبادئه الفكرية يعرف بالكليات اللغوية، الذي يجسد التصور القائم على وجود نسق موحّد للغات البشرية وأنها « مهما اختلفت وتعددت وتنوعت تلتقي في كونها تخضع للقواعد نفسها التي تجسد المقولات العقلية العامة عند الإنسان»[3]، وهذا يفترض بناء نحو لغة من خلال دراسة أكبر قدر ممكن من اللغات الخاصة للوقوف على خصائصها، يكون هذا النحو صالحا للغات البشرية جميعها معتمدا على المبادئ العامة المشتركة لها.

2.1. النمطلقات العلمية:

لقد أدرك تشومسكي في وقت مبكر وفي المراحل الأولى لنظريته اللغوية قصور الوصف القائم على التصنيف الآلي للعناصر اللغوية في بناء نظرية لوصف اللغات البشرية فعمل على تجاوز الوصف الخالص الشائع عند البنيويين من خلال وضع أسس لتفسير السلوك اللغوي إلى جانب الوصف الصوري، فكان منهجه أكثر ميلانا لكفة العلمية من سابقيه، لذلك فإن « طريقة النظرية التوليدية التحويلية في سرد حقائق اللغة طريقة جديدة تخالف الطريقة التقليدية للنحويين، فهي طريقة تشبه معادلات الكيمياء أو تطابقات الجبر»[4] يعتمد الوصف والتفسير والتعميم والتجريد والترميز الرياضي.

---

[1]- مصطفى غلفان: اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص5.

[2]- جهاد يوسف وآخرون: الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، مقال منشور في مجلة كلية الآداب والعلوم،غزة، ع35، ج1،ص193.

[3]- مصطفى غلفان: اللسانيات التوليدية من اللسانيات ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص7.

[4]- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح، الأردن، دط، 1999، ص4.

2. مفاهيم أساس في النحو التوليدي:

قامت نظرية تشومسكي اللغوية على مجموعة من المفاهيم مثّلت نواة لقيام نظريته اللغوية، واعتبرت منطلقات معرفية وتصورية لها، منها ما خضع للتعديل أو الإلغاء لاحقا ومنها بقي صامدا في ظل التطورات المتلاحقة التي مست نظرية تشومسكي اللغوية، ومن هذه المفاهيم نجد:

1.2. البنية العميقة والبنية السطحية:

مثّل المفهومان ركيزة أساسية لتفسير طبيعة اللغة البشرية، فالبنية العميقة هي «الأساس الذهني المجرد لمعنى معين، يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب جملي أصولي، يكون هذا التركيب رمزا لذلك المعنى وتجسيدا له وهي النواة التي لا بد منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي وإن لم تكن ظاهرة فيها»[1]، إذن تمثل البنية العميقة التمثيل الدلالي المجرد لجملة معينة أو الصورة الذهنية لها بتعبير موازي، أما البنية السطحية فهي «الكلام المنطوق المرتبط ارتباطا وثيقا بالقواعد التحويلية في اللغة فيها يتم انتظام الكلمات في جمل يعبر بها المتكلم عن علاقة ذهنية مجردة بكلمات محسوسة منطوقة»[2]، حيث أن البنية السطحية تكون نتيجة انطباق قواعد تحويلية على بنية عميقة لجملة لتنقلها إلى السطح لتكون جاهزة للتأويلية الدلالي والصوتي.

2.2. الكفاءة والأداء:

يرتبط مفهومي الكفاءة والأداء بمفهومي اللغة والكلام، حيث يعبر مصطلح الكفاءة عن الحالة الذهنية الدلالية للغة داخل العقل، أما الأداء فهو الاستعمال الفردي للغة في مواقع تواصلية فعلية، فالكفاءة هي «المعرفة اللغوية الباطنية للفرد، أي مجموعة من القواعد التي تعلمها، والأداء هو الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية»[3]، وقد ربط

---

[1] – خليل أحمد عمايرة: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل، الأردن، ط1، 2004، ص153.

[2] – المرجع نفسه: ص154.

[3] – أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005، ص210.

تشومسكي الكفاية بمعرفة المتكلم المستمع المثالي بقواعد لغته وفق ما يسمى بالحدس الذي هو مقياس للصحة النحوية والمقبولية الدلالية للبنى التي ينتجها الفرد.

والكفاءة بهذا التصور مخالفة تماما للأداء من حيث أنها جماعية واجتماعية كامنة في العقل الجمعي البشري للجماعة اللغوية المتجانسة، بينما الأداء هو الاستعمال الفردي للغة فيكون الاختلاف بين الاستعمالات المتعددة باختلاف المستعملين بينما تتماثل الكفاءة اللغوية تماثلا يكاد يكون تاما بمنظور الأمثلية.

3.2. التوليد والتحويل:

يرتبط التوليد بمفهوم النحو، فالنحو جهاز لتوليد الجمل الصحيحة والمقبولة عند مستعمل اللغة، ويعبر التوليد عن القدرة الإبداعية للغة، أي قدرة الفرد على إنتاج عدد غير محدود من الجمل انطلاقا من عدد محدود من العناصر بتطبيق عدد محدود من القواعد.

وتقوم القواعد التحويلية بنقل البنى العميقة إلى بنى سطحية أو متوسطة، وهي «تعكس حدس أصحاب اللغة أفضل من غيرها من القواعد وتولد عددا لا حصر له من الجمل وتولي اهتماما كبيرا بالمعنى وتزيل اللبس التركيبي»[1]، انطلاقا من هذا يمكننا القول إن القواعد التحويلية تنطبق على البنى ذات الوجود الذهني الموحد لدى البشر بواسطة عمليات من قبيل: الحذف، الزيادة، إعادة الترتيب، التقديم، التأخير، البناء للمجهول...إلخ، لتكوين بنى سطحية.

4.2. المكوّن الفونولوجي:

لقد درس المكون الصوتي في معزل عن المكونين التركيبي والدلالي في الأدبيات التوليدية ذلك أن طبيعة الدراسة في الجانب الصوتي مختلفة إجرائيا عن المكونين الآخرين.

لقد كانت الفونولوجيا التوليدية رد فعل طبيعي على الفونولوجيا الكلاسيكية، وهي تعد جزءا من النظرية التوليدية التي بلورها تشومسكي، ولا يشكل الوصف الفونولوجي سوى مكون من مكونات النحو تتلخص وظيفته في تأويل خرج المكون التركيبي تأويلا صوتيا[2]،

[1]- مختار درقاوي: نظرية تشومسكي التوليدية اللتحويلية الأسس والمفاهيم، مقال منشور في مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، ع12، 2014، ص8.

[2]- هاري فان درهالست و نورفال سميث: الفونولوجيا التوليدية الحديثة، ص7.

إذن فإن المكون الفونولوجي عبارة عن قوانين صوتية تنطبق على البُنى السطحية لتأويلها نطقا وتضبط شكلها الصوتي النهائي.

5.2. الفطرية اللغوية:

نشأة فكرة فطرية اللغة عند تشومسكي من خلال عقده مجموعة من المقارنات والاستنتاجات إضافة إلى تأثره بالآراء الفلسفية السابقة، فقد لاحظ تشومسكي من خلال مقابلته لقدرة الانسان مقارنة بقدرة الحيوان اللغوية مسألة إبداعية الملكة عند الإنسان العاقل التي تمكنه من القيام بمجموعة من العمليات العقلية التي تمكنه من اكتساب اللغة، واستنتج من جهة أخرى من خلال ملاحظاته للطفل الصغير وكيف يمكنه اكتساب لغتة الأم في ظرف زمني قياسي، فالأطفال عموما يستطيعون اكتساب اللغة في الظروف العادية في نسق زمني موحد نسبيا[1]، فما يدلل على فطرية اللغة حسب تشوسكي ان الطفل يكتسب لغته الأم معجما وصرفا وصوتا وتركيبا انطلاقا من محيطه اللغوي دون وعي منه ويكون قادرا من ثم على استعمالها في سياقات أخرى مختلفة وإنتاج جمل مشابهة وإن لم يسمعها من قبل، وكل ذلك في سن مبكِّرة جدا.

6.2. الكليات اللغوية:

تقوم فكرة الكليات اللغوية على وجود مبادئ مشتركة بين جميع اللغات، هذه المبادئ يجب مراعاتها في انشاء نظرية لغوية عامة، لأنها تساعدنا في وضع نحو لغة انطلاقا من دراسة مستفيضة للألسنة المختلفة، والكلية بهذا المفهوم لا تعني بتاتا تماثلا مطلقا بين اللغات، وإنما يكون التعميم في القضايا الرئيسة للغة مع بعض التوسيطات، ككلية الأصوات والمقولات المعجمية والمعاني، وكذا الوظائف الدلالية كالفاعلية والمفعولية وغيرها.

7.2. النحو:

اعتبر تشومسكي الجملة هي الوحدة الأساس في التحليل اللغوي،وما اللغة عند تشومسكي إلا مجموعة من الجمل محدودة العدد أو غير محدودة كل جملة محدودة الطول ومكونة من عدد محدود منم العناصر والنحو عند تشومسكي جهاز لتوليد الجمل ويتناول «المبادئ والعمليات التي بها تبنى الجمل في اللغات المختلفة، وتهدف الدراسة النحوية

[1]- جهاد يوسف وآخرون: الركائز والمبادئ الأساسية للنحو التوليدي، ص195-196.

للغة ما إلى بناء نظام للقواعد يمكن اعتباره وسيلة من وسائل انتاج جمل اللغة قيد التحليل»[1]، إن مفهوم النحو عند تشومسكي يضم ثلاث مكونات هي التركيب والدلالة والفونولوجيا، والحقيقة أن مكونات النحو عند تشومسكي لم تستقر إطلاقا، فقد ظلت تتغير باستمرار مع تطور النماذج التنظيرية التي عرفتها النظرية إلا أن وظيفته الأساس وهي توليد الجمل الصحيحة والمقبولة لدى حدس مستعمل اللغة بقيت نفسها.

3. تطور النماذج التوليدية:

عرفت النظرية التوليدية التحويلية تطورات عديدة ومختلفة، وارتبطت هذه التطورات بنمو فهم تشومسكي لطبيعة الظاهرة اللغوية من جهة، واستجابة لمقترحات النقاد والدارسين من جانب آخر.

اختبر تشومسكي مجموعة من الأنحاء المقترحة لوصف بنية اللغة الإنجليزية أبرزها القواعد المحدودة الحالات والقواعد المركبية ثم القواعد التحويلية، حيث خلص إلى عدم كفاية القواعد المحدودة الحالات والقواعد المركبية فاتجه إلى التحويل والذي تطورت نماذجه على الشكل التالي:

1.3. نموذج 1957:

تمثل الخطاطة التالية مكونات هذا النموذج:

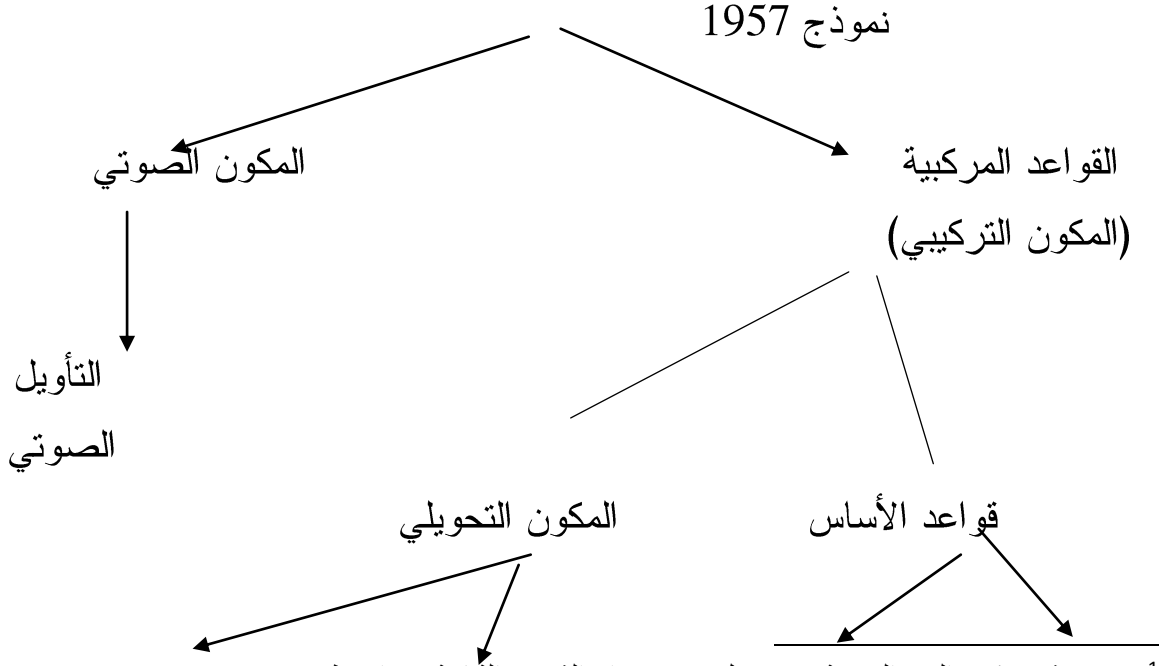

[1]- نوعم تشومسكي: البنى النحوية، تر: يؤيل يوسف، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1987، ص14.

قواعد إعادة الكتابة قواعد معجمية تحويلات إجبارية تحويلات إختيارية

قواعد التفريع المقولي

إذا ينقسم النحو في هذا النموذج إلى مكونين، المكون التركيبي الذي ينقسم بدوره إلى قواعد الأساس وقواعد التفريع المقولي والقواعد المعجمية تقوم فكرة إعادة الكتابة على إعادة كتابة الوحدات برموز وتهدف قواعد التفريع المقولي إلى التجريد من خلال إعادة كتابة الرموز برموز أكثرا تجريدا تمهيدا لتعميمها، ويزود المعجم القواعد بالمفردات، بينما يعمل المكون التحويلي على نقل البنية العميقة الناتجة عن تطبيق قواعد الأساس إلى بنى سطحية عن طريق تحويلات اجبارية وأخرى اختيارية، وتترجم عمليا حسب المخطط الآتي:

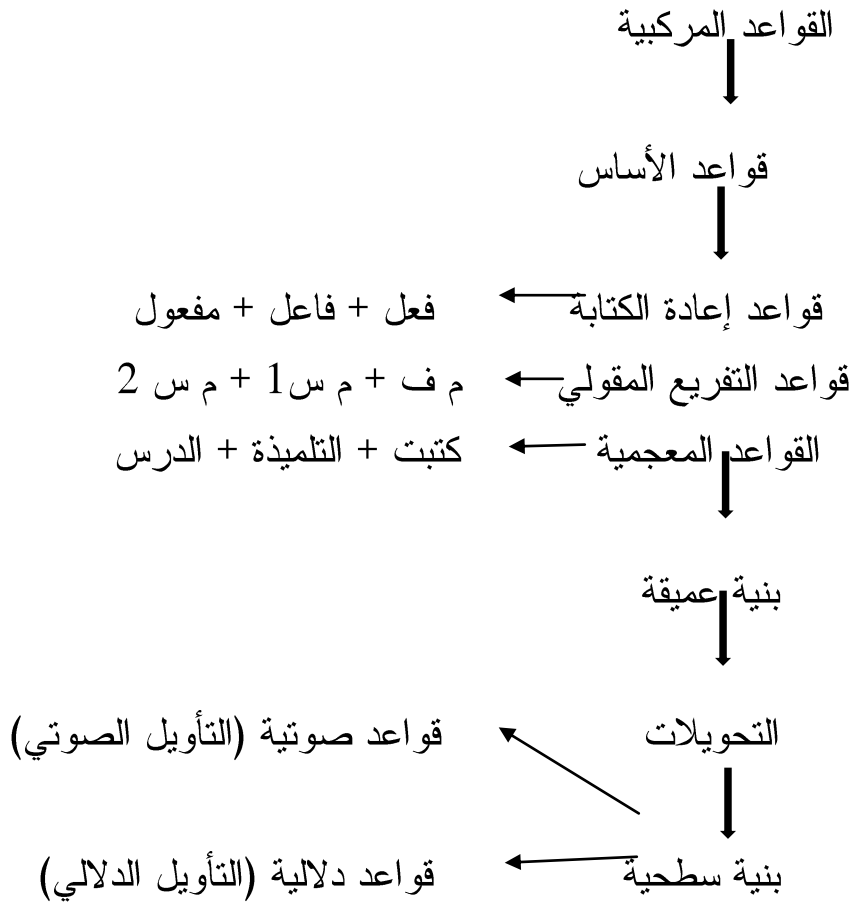

2.3. نموذج 1965 (النظرية المعيار):

بعد الانتقادات التي وجهت للنموذج المركبي وتوصيات كاتزو بوسطل، قام تشومسكي بإقحام المكون الدلالي في نموذج 1965، تمثّل الخطاطة التالية مكونات النظرية المعيار:

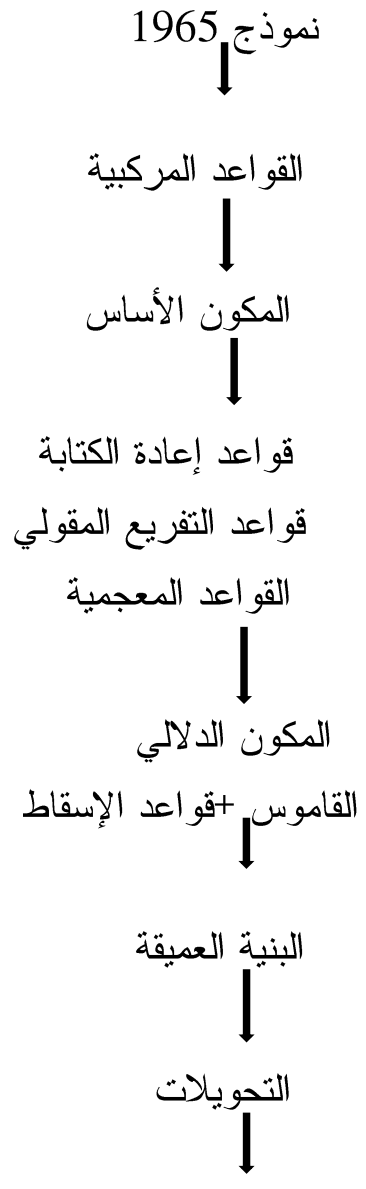

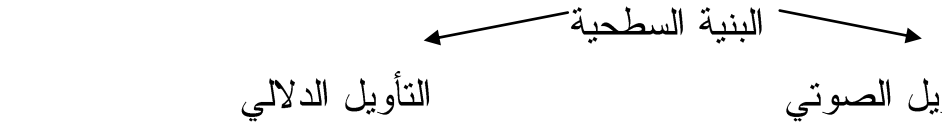

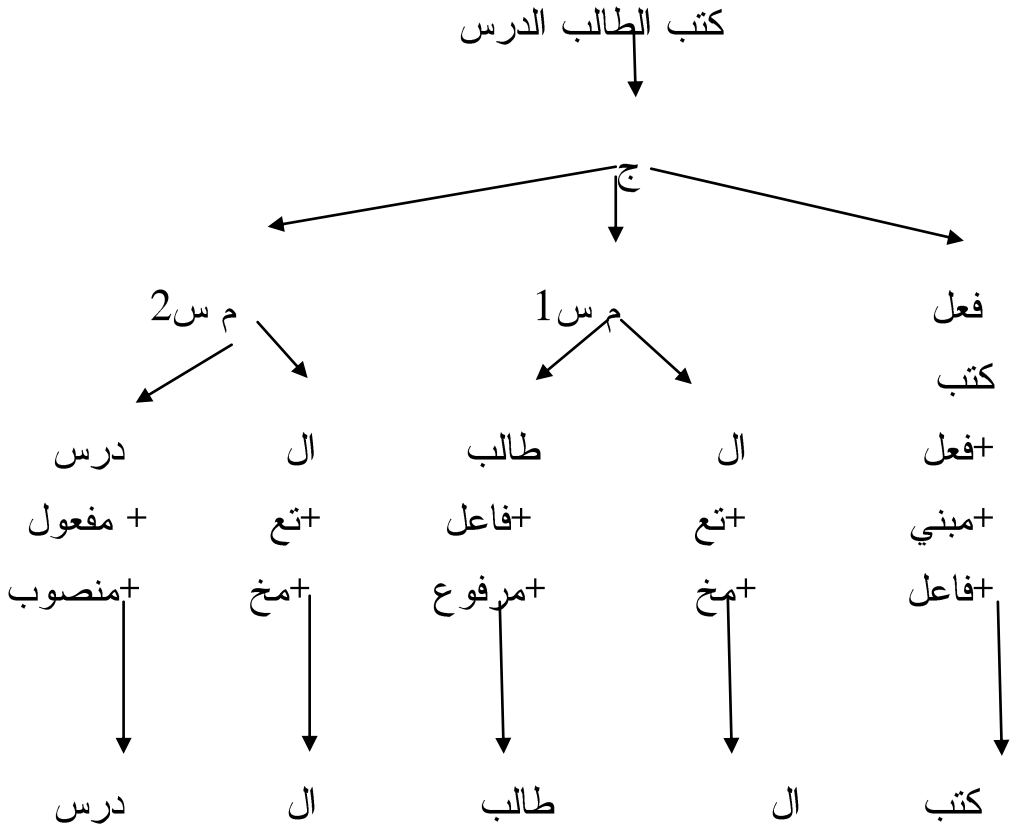

من خلال المخططين تتضح التعديلات التي طرأت على النموذج:

- إقحام المكون الدلالي.
- مرتبة المكون الدلالي في مراحل تكوين الجملة (في البنية العميقة وقبل المعجم)
- وظيفة المكون الدلالي في تشكيل المعنى.

- كل التحويلات صارت إجبارية[1] ولم يبق مجال للاختيار.

3.3. النظرية النموذجية الموسعة (المعيار الموسعة):

تعتبر النظرية المعيار الموسعة امتداد لنموذج 1965، مع تعديلات تخص وضع المعجم والدلالة في المرتبة والدور، وتتميز هذه النظرية بالافتراضات التصورية التالية:

- الإبقاء على المبدأ القائل بمركزية التركيب واستقلاليته في التوليد
- رفض الطروحات الأساس للدلالة التوليدية والتي من أبرزها وجود روابط بين التركيب والدلالة، وأن التمثيلات العميقة للتركيب هي تمثيلات منطقية لا دلالية.
- إسهام التمثيلات السطحية في التأويل الدلالي للجمل.
- وضع افتراض عام يتعلق بطبيعة البنية الداخلية لمكونات الجملة $(\overline{X})^2$، أو ما يعرف بنظرية س خط لبنية المركبات.

4.3. نظرية المبادئ والوسائط 1981:

شكلت هذه النظرية منعرجا كبيرا في اتجاه الدرس التوليدي، فمعلوم أن من مبادئ النظرية التوليدية ما يعرف بالكليات اللغوية القائمة على وجود مبادئ عامة مشتركة بين اللغات، وقد ركزت نظرية المبادئ والوسائط على هذا المبدأ، وتقسم هذه النظرية إلى نظريتين هما: نظرية العمل والربط ونظرية الحواجز، ومن أهم مبادئ هذه النظرية:

– الانتقال من نظرية قائمة على القواعد الصورية إلى نظرية قائمة على المبادئ الأساسية التي تحكم اللغات.

– تحديد المبادئ الكلية المشتركة بين جميع الألسن البشرية، والوسائط التي تعتبر اختلافات بين اللغات.

– اعتبار النحو جهازا قالبيا[3]، وهذه القوالب تحكم المبادئ والوسائط اللغوية وهي:

أ. نظرية س خط.

ب. النظرية المحورية.

ج. نظرية الحدود.

د. نظرية الحالة الإعرابية.

---

[1]- محمد يزيد سالم: بنية الجملة العربية في الكتابات اللسانية التوليدية، ص188.

[2]- مصطفى غلفان: اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص196.

[3]- المرجع نفسه: ص197.

ه. نظرية العمل.

و. نظرية الربط.

ز. نظرية المراقبة[1]، تعمل هذه المبادئ في تفاعل لتشكيل نحو قادر على تقديم وصف كافي للألسن البشرية.

5.3. البرنامج الأدنوي:

ذكرنا أن البرنامج الأدنوي هو ذروة التطورات التي شهدتها اللسانيات التوليدية، وأنه نموذج يقترح تصميما للنحو يعمل بطريقة مشابهة لعمل الحواسيب الآلية، يعتمد مبادئ الاقتصاد لتبسيط التعقيد الإجرائي الذي عرفته النماذج السابقة من خلال تقليص مستويات التمثيل وذلك وفق المخطط التالي:

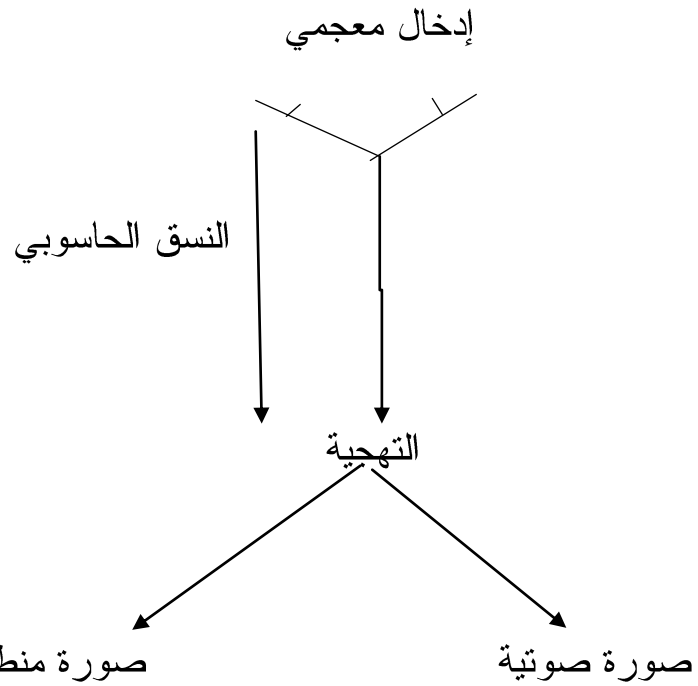

تم التخلي في هذا المقترح عن الإجراء التحويلي (أنقل أ) والبنيتين السطحية والعميقة؛ وعوضتا بمستويي التماس الصورة السطحية والصورة المنطقية، وأصبح

[1]- مرتضى جواد باقر: نظرية القواعد التوليدية، ص96.

[2]- الحسن السعيدي، المقولات الوظيفية، ص31.

تحريك العناصر يستدعيه الانتقال لفحص السمات وبالتالي لم يعد هناك مبرر عملي لإجراء التحويل.

المـــــــــلخص:

يتناول هذا البحث دراسة الركائز والمبادئ الأساسية التي قامت عليها النظرية التشومسكية "البرنامج الأدنوي" من خلال المنهج الوصفي التحليلي، والتعريف بمكونات البرنامج (المعجم،التعداد، النسق الحاسوبي، التهجية، ومستويات التمثيل، الصورة الصوتية، الصورة المنطقية) وقد ركز البحث على الاشتغال على بنية الجملة الفعلية في اللغة العربية من حيث الحد والتركيب والوقوف على العلاقة بين مكوناتها واستدعاء هذه المكونات للسمات النحوية المميزة (المقولات الوظيفية) مثل صرفية الجنس والعدد والإعراب والزمن والجهة وغيرها.

الكلمات المفتاحية: البرنامج الأدنوي، المعجم، التعداد، النسق الحاسوبي، مستويات التمثيل, الشكل الصوتي، الشكل المنطقي، المقولات الوظيفية، الجملة الفعلية.

ABSTRACT:

This research deals with the study of the basic pillars and principles on which the chomskian "The minimalist program "theory was based through the analytical descriptive and introduction to the components of the program (lexicon, Numeration, Computer system, Spell-Out, Levels Of Representation ,phonetic form, logical form) approach there search focused on the structure of the actual sentence in the Arabic language in terms of limitation and structure and to identify the interrelationships between its components and call components these components for distinctive grammatical (functional categories) features such as sex morphology and number, case, aspect and tens .

Key words: The minimalist program, lexicon, Numeration, Computer system, Spell-Out, Levels Of Representation ,phonetic form, logical form, functional categories, the actual sentence.